

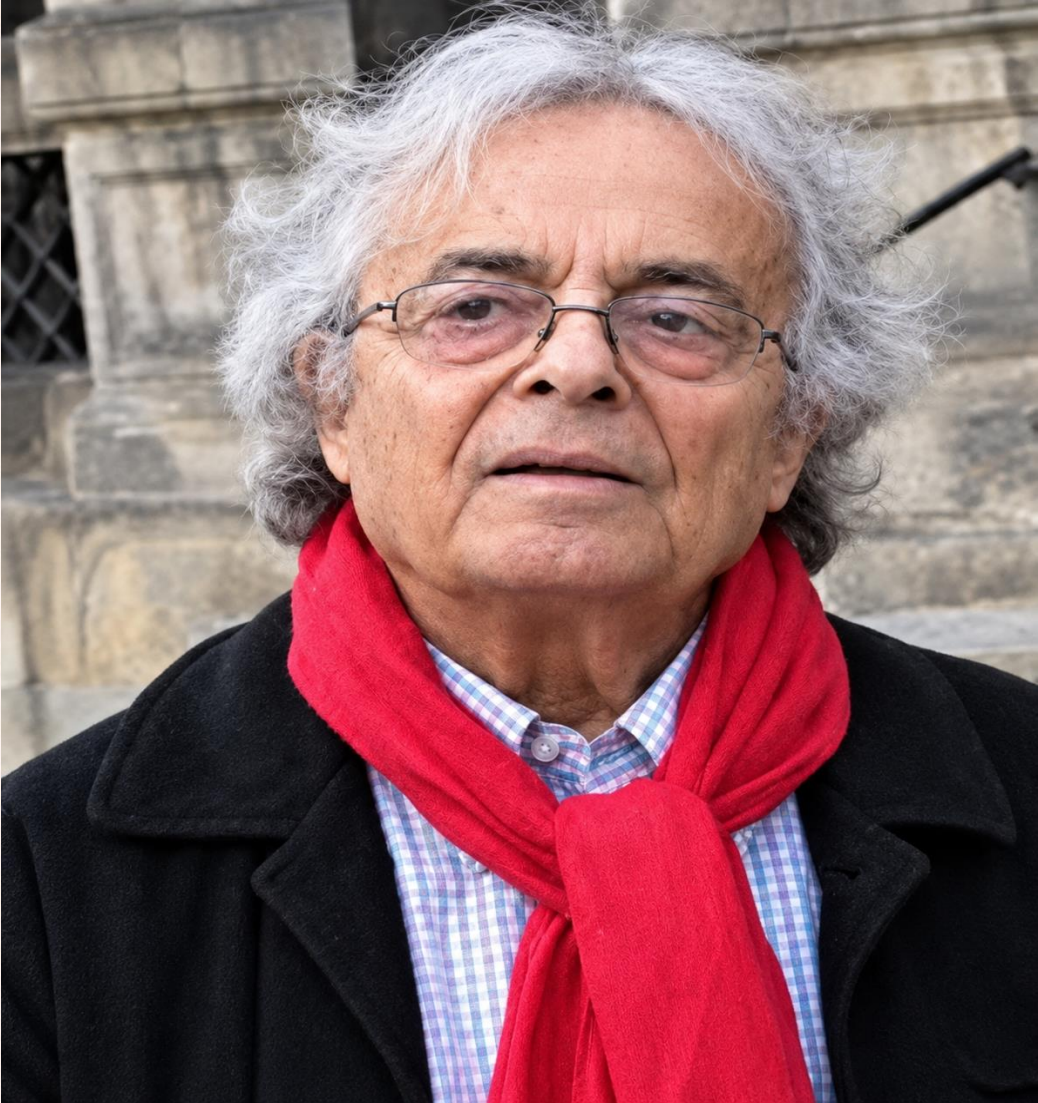


نادي الكتاب اللبناني
اقرأ .. شارك .. ناقش .. استفد

نوافذ

مجلة أدبية ثقافية

تصدر عن نادي الكتاب اللبناني- العدد السابع- تشرين الأول 2026



أدونيس... خلف كلّ إجابة ألف سؤال

بقلم رئيسة التحرير
أ. عبير حسيب عرييد



أدونيس... خلف كل إجابة ألف سؤال

نحاول في كل عدد من مجلة "نوافذ" أن نطلّ على رؤية تحمل إشرافه ببريق متميّز عن غيرها. اخترنا في عددها السابع أن نرفع قُبَعَاتنا احتراماً وتقديراً لشاعر ثابت في الأصالة ومتحوّل في الإبداع، لشاعر أعطى اللّغة قيمة وأضفى عليها بعداً فلسفياً، لبحث قرّأه عن معاني خلف المعنى، وعن أسئلة مفتوحة عن الإنسان والزّمن والحرية والوجود، وليجدوا بعد كل إجابة ألف سؤال.

إنّهُ الشّاعر المخضرم في الزّمان والمكان والصفّات والألقاب، إنّهُ النّاقّد والمفكّر والباحث والمجدّد المتجدّد أدونيس.

انتقل منذ بداياته من شكل القصيدة إلى جوهرها، وتساءل عن قدرة اللّغة في خلق عالم جديد، وهذا ما جعل تجربته موضع نقاش ونقد واختلاف، فبين سطوره بحر هائج من الأسئلة وبركان من القلق واليقين. يجمع أدونيس في كلماته المعنى بنقيضه، فيفسّر الموت بالبداية، ويحوّل الغياب إلى حضور، وقد يأخذنا إلى متاهات وأسئلة، ويغسل مريانا الذّاخِليّة لينقشع الأفق أمام أعيننا وقد يعيد تشكيله.

اخترنا الشّاعر أدونيس شخصيّة للعدد السابع من مجلة "نوافذ" لنفتح مساحةً للقارئ ليتأمّل فكره وقراءاته من خلال ما أراده الشّاعر أن يرى، وأكثر من ذلك، إلى ما جعله هذا الشعر يرى، يفكر، ويغيّر فيه. نطلّ عليكم في هذا العدد لنرى التّراث بتصميم الحداثة، ونستمع إلى الأسئلة حين تتجاوز الشّعارات الرّثانة إلى آفاق مفتوحة، ونتدوّق اللّغة كفعل مستدام للخلق والجمال.

نفتح نوافذنا على أدب أدونيس، ومن خلالها، قد تُفتح نافذة، ولو صغيرة، في كلّ واحدٍ منّا.

نخصّ بالشّكر الأساتذة شادي منصور، عبد الحليم حمّود، وجورج شبلي لمساهمتهم بإغناء العدد.

العدد السابع
تشرين أوّل 2026

رئيسة التحرير:

عبير حسيب عرييد

مديرة التحرير:

رحاب هاني

مستشار التحرير:

مازن عابد

هيئة التحرير:

ثريّا فيّاض- سارة أحمد

زلفا أبو علي- هلا أمان

الدّين- روجيه سعد -

أليس شوفاني- شربل خيامي

سارة حاطوم- نيبال داهوك

تدقيق:

ثريّا فيّاض، هلا أمان الدين

التّسيق والإخراج:

عفاف العيّاش

بقلم: د. جورج شبلي

أدونيس
جدلية الجمال



إن المحرك الجوهرى لجدلية الجمال في حداثه أدونيس، هو رميه إلى إقامة نموذج لعالم خاضع للإبداع، وعلى مرأى من الجميع. وهذا النموذج هو انعكاس من شأنه أن يُجسّم في عالم الأشياء الحسية واقعاً شخصياً داخلياً يفرض الخلق لا التعبير، وهو ليس انعكاساً للنفس بقدر ما هو تفسير لها. والجمال معه استباق حقيقي للإدراك، أو منبه هندسي يتقابل عنده المعلوم والمجهول بالمواد التي صنعا منها، يستحضرهما الذهن لإعداد أصالة الصورة في قوتها الإيحائية. وكأن الصورة لا تدعم ما هو كائن، بقدر ما تتوقع ما يمكن أن يكون، من هنا، فإيعازه "تكلم مع الهواء لكي تعرف كيف تُصغي إلى الشجر" هو تحديداً سلوك المسافة بين الصمت والصراخ. يبدو أدونيس وكأنه يريد التخلص من الزمان أو هو يرغب في قهره، ليبني

عندما مدّت الحداثه رأسها في الفكر والشعر، انتفض التراثيون وكأن التقليد قد عُقص. ولم يقفوا على حقيقة أن الحداثه ليست مفهوماً معقداً ومشوشاً، بقدر ما شكّلت انفتاحاً تاريخياً شاملاً، أو هي حركة لها إيديولوجيتها ومنطقها الذي يشير إلى التطور العقلي، وإلى التغيير في الذهنية السوسيو-نفسية للمجتمعات. أدونيس فهم الرابط بين الحداثه والتقليد على أنه علاقة إنبثاقية لا تعارضية، وهما يتكاملان بسيرهما في اتجاه واحد ولا يتعاكسان. من هنا، لم يختزل نتاجات الكلاسيكيين في الأدب والفكر، أو يتنكر لإنجازاتهم المتعاقبة في الزمن، لكنه لم يحشّر نفسه في التكرار، واعتبر أن التجديد حالة مشروعة يقتضيها الخروج من النمطية إلى الإبداع. وإذا سلمنا مع أدونيس بأن الحياة نهريّة، أي تتجدّد باستمرار في تحولات ملزمة، وهذا قدرها، فمن الممّوج ألا تماشيتها، فلا نتنكر للمدنية التي وحدها تنجّي شجرة الحياة من الذبول. أدونيس أقام للحداثه في الشعر سوقاً، وعلّق أجمله على سور ذاكرة السنين. والحداثه لا ترتبط بالأمزجة، إذ اعتبرها بعضهم سلوكاً فردياً معقلاً، أو تحرراً شخصياً فانتازياً. إنها اتفاق بين الفكر الحالم وتحميسه على التجاوز، أو هي لعبة العقل الذي يقدر ما يسعى للهروب من أطره الاحتوائية، بقدر ما يسعى إلى نقلها نوعياً صوب الانفتاح والتأقلم مع الجديد. من هنا، فالحداثه مع أدونيس عبقرية، والدهر ملك لها وحدها. أما الثابت والمتحوّل في هذا الإطار فيشكّلان خلال مجرى فكره طباقاً، يجعلهما متنافرين تارةً ومُتفقين طوراً، بحسب الحكمة التي أولاً فوقها لعبتهما.

أدونيس يحمل في ذاته قضية لم تترهل عندما نقلها إلى الشمس، وبالرغم من فاعليتها لم يستشعر نشوة الفوز. إنها المرأة التي تحيا مصيره بالذات، لذلك لم تولد للوآد، وقد وجدها أدونيس نسخة صادقة عن الإحساس، أو ينبوعاً لمادة حرة لا تخضع لتركيبات العقل. إنها نوع من التصور الكوني أو مفتاح معرفي لاكتشاف العالم. "وإذا كان جسد المرأة قادراً على تمزيق التاريخ"، وقد فعل، فكيف إذا حررنا قواها الإدراكية الراقدة لتوافق جوهر النموذج الإنساني بالذات؟ وإذا سلّمنا بأن أدونيس يتبنّى ظاهرة النظرة المثالية للمرأة، وقد يكون متأثراً بمفهوم التبلور عند ستاندار، فهذا يلغي ما ذهب إليه بعض الإغريق من أن المرأة شجرة مسمومة، وعلى عكس ذلك، إنها شريكة الإسهام بوجود أسمى.

وبعد، هل يعني الصدى الوجداني عند أدونيس أنه قريب من الصوفية، أم أنه فقط حالم يقظة؟ هو ليس متصوّفاً إذ يتبنّى نيتشه، لكنه شاعر تحرّر يبعده عن كل ما يُقيّد بالأشياء، فيطغى عنده عمل المخيلة، التي بها يتكون أسلوب البحث عن الإبداع. والإبداع أمامي كالريح، والريح لا ترجع القهقري.



ذاته في صروح اللازماني خارج المواضيع المتغيرة. وهذا مثال لقانون وجدّه البعض إفراطاً في التخيل، لأن ليس له شبكة مفاهيم مطابقة تحصره، وما من مصفاة مفهومية تصوغ شروطاً أولية كافية لإمساكه. فالزمان حدود كدست مواداً لا معنى لها، ولم تنتج فرضية الربح الأكبر، بل شردت المعرفة نحو نشاط الشعور. لذلك، يرى أدونيس أن عالم اليقظة الفتانة يثير الشغف لإشباع الرغبة لا الامتلاء، فتفقد الحقيقة الكثير من وضوحها، حتى إنّ الرغبة تخلق سلسلة من الأشباح، تصبح أثمن من الحقيقة ذاتها، وفي هذا السياق اعتبر فلوبيير أن الرغبات هي في أكثر الأحيان أجمل ما تمتعت به الحياة. وأمام هذا التشوش الذي يشبه التحولات والهجرة في أقاليم الليل والنهار، يصعد أدونيس استحضاره لصور تسمو بالحياة فوق ما يثقلها.

لو سلكننا مع أدونيس مجرى الابتكار الخصب، لوجدنا أنه لم يُخَيَّب ظنّ اللغة التي استبان دوره في تحوير تعبيرها نحو الصفاء. فاللغة مع أدونيس هي إولية المعرفة أو جسمها الناطق، ومهما اكتنف بعض رموزها من غموض، تندحر ألغازها أمام مراسم التمتع بنقوشها هذه التي حفرت على النمط الجمالي. من هنا، ومهما أخضعت لغة أدونيس لنقد في تركيباتها بنصوص صعبة، غير أنها ما فقدت معالم حيويتها، ولم يُصبها الامحاء. إذ أبرزت لنا أدباً غنياً متشعباً، وذلك من دون أثوابها البالية. وإذا كانت الكتابة الشعرية العربية قد تحركت في إطار فردي وشبه منعزل عن المحيط الثقافي، فادب أدونيس، ولا سيما قصائده الحرة في رموزها الجمالية والفكرية، هو نوع من نبض كوني.



أدونيس العظيم... كما أعرفه

بقلم : أ. شادي منصور

يُشعر من أمامه بضالة تجربته. على العكس، يدفعه إلى الأمام، يحثه على المغامرة، وعلى ألا يقلد أحداً، حتى أدونيس نفسه. يكرر أن على الشاعر أن يخرج من المألوف، لأن الشعر، كما يقول، "لا يُكتب بل يُخلق". يجب أن يخرج من الأعماق، من الجوارح، من مكان لا تصل إليه الصنعة وحدها. وربما لهذا ظل هو نفسه، رغم السنوات، يبحث ويجرب ويرفض الاطمئنان إلى ما أنجزه. أحياناً أسأل نفسي: ما طبيعة علاقتي بأدونيس؟ ولا أجد جواباً واحداً. هل هي علاقة عمل؟ نعم. هل هي صداقة؟ بالتأكيد. هل فيها شيء من الأبوة؟ ربما. لكنها في الحقيقة مزيج من كل ذلك، وهذا ما يجعلها عصية على التعريف. خلف الشاعر والطفل والصديق، هناك أدونيس آخر أراه باستمرار، رجل يحمل همّ هذه المنطقة وأسئلتها الثقيلة. يقلقه ما آلت إليه مجتمعاتنا، ويعود في



أحاديثه إلى أسئلتنا الكبرى: لماذا وصلنا إلى هنا؟ لماذا نخاف الحرية؟ لماذا نكرر أخطاءنا؟ وكيف يمكن للإنسان العربي أن يصنع مستقبله بدلاً من أن يبقى أسير ماضيه؟ قد تختلف معه في الإجابات، لكنه يجبرك دائماً على التفكير في الأسئلة. لهذا، حين يرن هاتفك وأرى اسمه، أبتسم قبل أن أجيب. وأقول، كما أفعل دائماً: «أدونيس العظيم...» لكنني، بعد كل هذه السنوات واللقاءات، أعرف أن عظمتة بالنسبة إليّ لا تكمن فقط في القصائد التي كتبها أو الكتب التي حملت اسمه، بل في ذلك الإنسان الذي ما زال، رغم كل شيء، قادراً على أن يندش، وأن يضحك كطفل، وأن يبحث عن كلمة لم تُكتب بعد.

«أدونيس العظيم»... هكذا أجيبه عندما يهاتفني. لا أبدأ بالكلمة المعتادة: «ألو»، ولا بتحية عابرة. أقولها له مباشرة: «أدونيس العظيم». أحياناً يضحك، وأحياناً يجيبني بما يفتح حديثاً آخر. ومع الوقت، أصبحت هذه العبارة طقساً صغيراً بيننا، لكنها بالنسبة إليّ ليست مجاملة، بل اختصاراً لشعور يصعب شرحه. أن تكون قريباً من أدونيس شيء، وأن تلقّيه أسبوعياً، وتعمل معه وتدخل شيئاً فشيئاً إلى عالمه، شيء آخر تماماً. أشعر أحياناً أنني محظوظ، لأنني لا أعرف أدونيس الذي في الكتب والصحف والمنابر فقط، بل أعرف أيضاً ذلك الرجل الذي يجلس أمامك، يتحدث ويضحك ويغضب ويسأل ويصغي، ثم يفاجئك بجملة تجعلك تعيد التفكير في أشياء كنت تظن أنك تعرفها. في كل لقاء معه أتعلّم شيئاً، في الحياة أولاً، وفي اللغة ثانياً. فاللغة العربية بين يدي أدونيس ليست تلك اللغة التي تعلمناها في المدارس، محكومة بالقواعد والتعريفات والحدود، بل تصبح كأنها حياً. يقلب الكلمة، ينظر إليها من جهة لم تخطر لك، يزيل عنها غبار الاستعمال، وكأنه يعيدها إلى ولادتها الأولى. معه تفهم أن اللغة ليست ما نقوله فقط، بل كيف نرى العالم. أكثر ما يدهشني فيه هذا التناقض الجميل، أمامك رجل كبير في القامة والعمر والتجربة، يحمل وراءه عقوداً من الشعر والفكر والسجلات والأسفار، لكن في داخله طفل لم يكبر. تكفي ضحكته كي تكتشف ذلك. يضحك أحياناً بفرح صافٍ، كضحكة طفل استيقظ صباح العيد، ووجد هديته في انتظاره. في لحظة تكون أمام أحد كبار الشعراء العرب، وفي اللحظة التالية تكون أمام طفل يمازحك ويضحك من قلبه. رجل وطفل في جسد واحد. لا أعرف من أين يأتي بكل هذه الطاقة. أدونيس لا يتوقف. يكتب، يقرأ، يرسم، يصحح، يناقش، ويتابع نصوصاً يرسلها إليه شباب لا يعرفهم. وقد رأيته أكثر من مرة يقرأ لشاعر أو شاعرة في بداياتهما باهتمام حقيقي، ثم يقدم ملاحظاته بأقصى درجات الاحترام. لا يستعرض معرفته، ولا

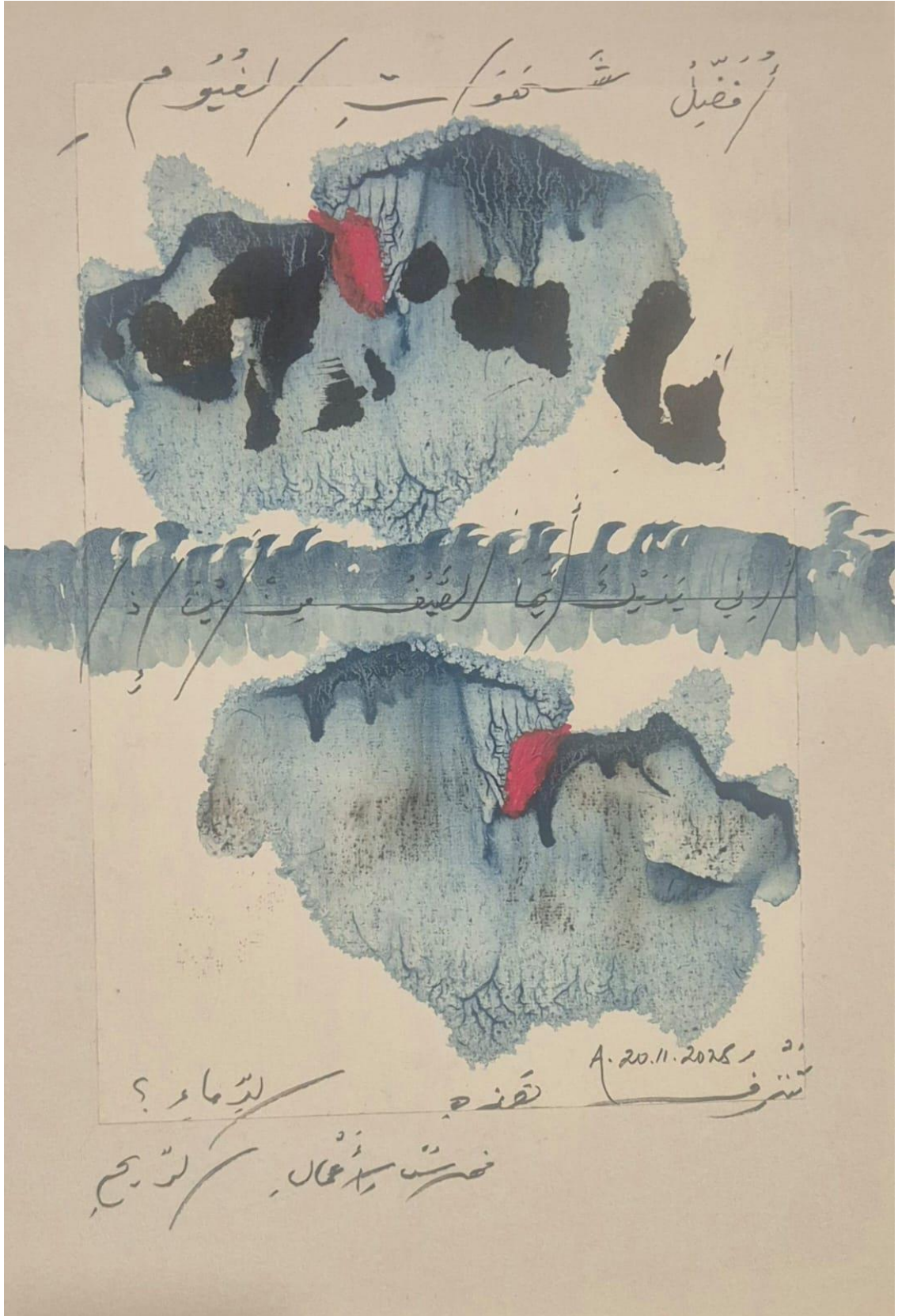
أدونيس التشكيلي الذي أهداني قطعة من روحه



بقلم : أ. عبد الحليم حمود.

له متابعوه ومقتنوه أعماله والباحثون عن جديده. هنا تظهر إحدى خصائص تجربته الإبداعية: قدرته على منح ما يصنعه نسباً واضحاً إليه. قصيدة، فكرة، موقف، لوحة؛ ثمة توقيع داخلي يسبق الاسم. ربما بدأ الأمر منذ اللحظة التي اختار فيها علي أحمد سعيد أن يسمي نفسه «أدونيس». كان ذلك أكثر من اسم أدبي؛ كان فعل صياغة للذات، مشروعاً طويلاً في صناعة هوية ثقافية وجمالية. ومن هذه الزاوية تبدو لوحاته جزءاً من المشروع نفسه: يدُ تعرف أن الهوية تُكتب مرة بعد مرة، وأن المبدع يستطيع أن يجعل من أثر أصابعه سيرة أخرى. وقد شرفني أدونيس بإهدائي واحداً من أعماله التشكيلية. حملت اللوحة وشعرت أن المسألة تتجاوز اقتناء عمل فني. قطعة من خطه، من وقته، من حركة أصابعه، ومن ذلك العالم الذي أمضى عمره يبحث عن أبوابه، صارت بين يدي. قطعة من روح أدونيس، تقيم الآن بقربي.

إلى جوار أدونيس الشاعر والمفكر، يقيم أدونيس آخر، أقل ضجيجاً وأكثر اقتراباً من اليد: أدونيس التشكيلي. في أعماله تبدو الحروفية امتداداً طبيعياً للقصيدة، ويتحوّل خطه المعروف إلى هوية بصرية قائمة بذاتها. كلمات، شذرات، مساحات مقتصدة، ألوان قليلة، وبياض واسع يمنح الحرف فرصة أن يتنفس. ثمة شيء في هذه الأعمال يشبه الصلوات التي فقدت معابدها، فاختارت الورق مقاماً لها. يمنحنا كتابه «الصوفية والسريالية» مفتاحاً إضافياً للدخول إلى هذا العالم. بحث أدونيس طويلاً عن مناطق التماس بين تجربتين تبدوان آتيتين من جهتين متباعدتين: التصوف الشرقي والسريالية الغربية. وفي العمق كان يلاحق سؤالاً واحداً يتغير شكله باستمرار: ماذا يوجد خلف حدود الوعي والعقل واللغة؟ أين تنتهي الذات وأين يبدأ ذلك المجهول الذي سمّاه الإنسان، عبر عصوره، بأسماء كثيرة؟ في لوحته يحدث اللقاء ذاته. الفيزيقي والميتافيزيقي يحتشدان في الأصابع التي تكتب وتلون وتمحو وتترك أثرها. الحرف مادة وحبر وحركة يد، وفي اللحظة نفسها يصير إشارة إلى غائب، إلى معنى يتجاوز شكله. كأن القصيدة خرجت من اللغة قليلاً كي تجرّب مصيرها في اللون. وتجربة أدونيس التشكيلية مسار ممتد،





أدونيس: ثابت يحتضن المتحوّل

بقلم : أ. ثريا فياض

بين أدونيس الكنعانيّ وأدونيس السوريّ زمن يتأرجح على خيط من أسماء متجذّرة في وجدان الأمة. وبين أسطورة الإله وأسطورة الشاعر المفكّر تكمن المفارقة: الأول يتغلغل دمه في التراب لتنبثق منه زهرة حمراء، فتتجدّد الحياة؛ والثاني يتغلغل عقله في التراث العربيّ لتنبثق منه رؤية جديدة، فيتجدّد التاريخ والأدب والفكر.

عندما يحضر أدونيس الشاعر يحضر أدونيس المفكّر، فالشعر والفكر لديه يتزوجان وينجبان مشروعاً تجديدياً، يتمرّد على الجمود في المعنى والمبنى، ويحوّلها أسئلة تحثّ على التّفكّر في كلّ شيء. يلبس الشعر ثوب الفكر فيرفعه من قاع الكلام المنمّق إلى فضاء التساؤلات الوجوديّة. ومن هنا أكسب الشعر مفهوماً جديداً وانتقل به من التقليد والانفعال إلى الابتكار والاكتشاف: اكتشاف الذات وعلاقتها بما يحيط بها ورؤيتها الكونيّة.

انطلق تمرّده الهادئ النّاضج غير المتهور من أسئلة بسيطة كان يوجّهها لأبيه عن بعض الاختلاف في الأسلوب والصّور بين القصائد والشّعراء في تاريخ الأدب العربيّ، ثمّ أخذ ينقّب بنفسه في أدب السّلف عن بعض أحداث، ويُعيد قراءة الثقافة العربيّة والإسلاميّة بروح نيتشويّة

ديكارتيّة، فكانت قطيعته مع الدّين كونه المقيد الأقوى للإبداع الفكريّ والانطلاق نحو فضاءات أكثر عمقاً وأكثر حرّيّة في التّعبير والمواضيع. وقد وجد أنّ الحركات الفكريّة والفلسفيّة التّجديديّة كالمعتزلة والمرجئة والحركات الصّوفيّة أعادت قراءة النّصّ الدينيّ برؤية فلسفيّة إنسانيّة جديدة، وكانت خروجاً كاملاً على المؤسّسة الدينيّة والسّياسيّة التّقليديّة. ومن هنا كان "الثّابت والمتحوّل" زوبعة تغيير ترتقي بالفكر إلى مدارات أرحب، فتعبر بنا نحو النّهضة لعلّنا نلحق بركب الحداثة الحقّة لا بقشورها.

أدونيس كان ولا يزال مشروع حداثّة بنيوية تعيد هيكلة التّفكير واللغة، فيخرج الأوّل من دائرة المسلّمات والركود إلى التّساؤل والنّقد والنّقاش، وتخرج الثّانية من القوالب المعبّبة شكلاً ومضموناً إلى اللامألوف والمبتكر.



أدونيس: الشاعر الذي خرج من اللغة ليعيد اكتشافها.

بقلم : أ. زلفا أبو علي

ظاهرة أدبيّة وفكريّة تركت أثراً في مسار الشعر العربي الحديث. الشاعر الذي ارتبط اسمه بالحدّات الشعريّة العربيّة، فجعل منها سؤالاً ثقافياً وفكرياً، يتجاوز القصيدة الى العلاقة بالتراث والمعرفة والحرية والإنسان. أدونيس شاعرٌ لا يمرُّ في القصيدة، بل القصيدة هي التي تعبره، والكلمة عنده ليست مرآة للواقع فحسب، إنّها نافذة تطلّ عليه، فيعيش الحلم والفلسفة في قصائده، يتنقّل بين الأسطورة والتاريخ، ويحتار بين الذاكرة والرغبة في الخروج منها. لم ينظر إلى التراث باعتباره ماضياً مغلقاً، بل دخل إليه من أبوابه العميقة، فكانت قصيدته بحثاً دائماً عن الإنسان، الذي يقف بين ما ورثه وما يريد أن يصنعه، بين المألوف والحرية، بين الواقع والحلم.

أثارت مواقفه وأفكاره حول التراث والدين والسياسة والثقافة جدلاً واسعاً، وقد اختلف النقاد والكتّاب حول كتاباته، منهم من رأى فيها مشروعاً للتجديد، ومنهم من اعتبر أنّ مواقفه تحتاج إلى مراجعة ونقد. وهذا الجدل في حدّ ذاته هو جزء من حضور أدونيس في الثقافة العربيّة، فالأسماء الكبيرة لا تعيش فقط في مساحة الاتفاق، أحياناً تحيا أكثر في مساحة الأسئلة التي تُثيرها.

وهنا لا بدّ من التوقف عند السؤال التالي: ماذا فعل أدونيس بالشعر العربي؟

طرح أدونيس العلاقة بين الشعر والفكر، بين الأسطورة والتاريخ، وجعل من اللغة فضاءً للمغامرة، فقيمة الشاعر تكمن في دفع اللغة الى حدودٍ جديدة، وهنا تكمن خصوصية أدونيس الذي لا يمنح القارئ أبياتاً شعريّة فحسب، بل يضعه أمام مرآة

اللغة. يدخل من خلالها، ثم يخرج من القصيدة بحلّة جديدة، تختلف عن نسخته السابقة. فاللغة ذاكرةٌ وأسرار، والكلمة طريقٌ الى المعنى، والشعر بعدُ فلسفيّ، والقصيدة محاولة لفهم العالم وخلقه من جديد. والتراث في القراءة الأدونيسية ليس زمناً انتهى، بل نصٌّ يمكن أن يعاد اكتشافه، كلما تغيّر الإنسان. وهكذا ظلّ الماضي حاضراً في تجربته، لا بوصفه قيداً وإنما بوصفه سؤالاً مفتوحاً.

من هنا تأتي علاقته بالحدّات التي لا تعني أن ندير ظهورنا للماضي، بل أن نمتلك القدرة على إعادة قراءته.

جعل أدونيس القصيدة مكاناً للبحث والاكتشاف، وأرادها أن تكون بداية الكلام لا خاتمته. فمنذ أن ظهر اسمه في المشهد الشعري العربي، بدأ يسأل عن الإنسان، وعن طريقة تفكيره، وعن علاقته بالماضي والحاضر والمستقبل.

وهكذا يبقى أدونيس حاضراً في الذاكرة الشعريّة العربيّة، لأنّه فتح أبواباً جديدة للكلمة، وطرح أسئلة لا تزال تبحث عن إجابات. وهو ليس نهاية الحدّات العربيّة، ولا بدايتها الوحيدة، لكنّه أحد الأصوات التي جعلت سؤال الحدّات أكثر إلحاحاً. فحين يصبح الشعر سؤالاً، تصبح القصيدة رحلة بحثٍ دائمة.

مقدمة

حين يُذكر الشعر العربي الحديث، يبرز اسم أدونيس بوصفه واحدًا من أكثر الشعراء إثارة للنقاش والتأمل. فهو ليس شاعرًا يكتفي بكتابة القصيدة، بل شاعر ومفكر وناقد ومترجم جعل من الشعر مساحة واسعة للتجريب، ومن اللغة سؤالاً مفتوحاً على الإنسان والتاريخ والوجود. أدونيس هو الاسم الأدبي لـ علي أحمد سعيد إسبر، الشاعر السوري الذي وُلد عام 1930 في قرية قصابين قرب اللاذقية. ومنذ بداياته، اختار لنفسه طريقاً مختلفاً، فكان من أبرز الأصوات التي دفعت القصيدة العربية إلى تجاوز القوالب التقليدية، والبحث عن أشكال جديدة في التعبير والرؤية.

وقد ارتبط اسمه ارتباطاً وثيقاً بحركة الحداثة الشعرية العربية، ولا سيّما من خلال مشاركته في مجلة «شعر» في بيروت، ثم تأسيسه مجلة «مواقف»، إضافة إلى مؤلفاته الشعرية والنقدية، التي تركت أثراً عميقاً في الثقافة العربية الحديثة. أولاً: أدونيس الإنسان والبدايات

وُلد علي أحمد سعيد إسبر في قرية قصابين السورية عام 1930، في بيئة ريفية متواضعة. وكان والده من أوائل المؤثرين في تكوينه الثقافي، إذ علّمه القرآن والشعر واللغة، فارتبط منذ طفولته باللغة العربية وبالشعر العربي القديم.

لم يدخل أدونيس المدرسة في سن مبكرة، لكنه استطاع أن يعوّض ذلك بثقافة واسعة، اكتسبها من القراءة والحفظ والتعلم الذاتي. وتروي المصادر أن بدايته اللافقة جاءت عندما ألقى قصيدة أمام الرئيس السوري شكري القوتلي، فأعجب بها، وساعد ذلك في انتقاله إلى التعليم النظامي.

درس الفلسفة في جامعة دمشق، ثم انتقل إلى لبنان، حيث بدأت مرحلة أساسية في حياته الفكرية والأدبية. وفي بيروت اتّسعت علاقاته بالكتاب والشعراء والمتفكرين، وأصبح جزءاً من الحركة الثقافية، التي كانت تبحث عن تجديد الشعر العربي وتحريره من الجمود.

ثانياً: لماذا اختار اسم «أدونيس»؟

اختار علي أحمد سعيد إسبر اسم أدونيس ليكون اسمه الأدبي، وهو اسم ذو جذور أسطورية مرتبطة بالخصب والموت والانبعاث.

بقلم:
أ. هدى مجيد
حاطوم



ولم يكن اختيار الاسم مجرد تغيير شكلي، بل يمكن النظر إليه بوصفه إشارة مبكرة إلى مشروعه الثقافي القائم على فكرة التحول والانبعاث والتجديد. وقد أصبح الاسم لاحقاً أشهر من اسمه الحقيقي، حتى غدا أدونيس علامة أدبية وفكرية بارزة في الثقافة العربية. ثالثاً: أدونيس والحداثة الشعرية

يُعد أدونيس من أبرز رواد الحداثة في الشعر العربي. وقد انطلق مشروعه من فكرة أساسية مفادها أن الشعر لا ينبغي أن يبقى أسيراً للأشكال الموروثة، بل عليه أن يكتشف أشكالاً جديدة تتناسب مع تحولات الإنسان والعالم.

من هنا اهتم بتغيير بنية القصيدة، وبإعادة النظر في العلاقة بين الوزن والإيقاع والصورة واللغة. ولم تعد القصيدة عنده مجرد تعبير مباشر عن العاطفة أو وصف للحياة، بل أصبحت فضاءً للتجربة الفكرية والجمالية.

كانت مجلة «شعر»، التي شارك في إصدارها مع يوسف الخال عام 1957، من أبرز المنابر التي ساهمت في نشر أفكار التجديد الشعري في العالم العربي. ثم أسّس مجلة «مواقف» عام 1968، التي أصبحت منبراً فكرياً وأدبياً مهماً للحداثة العربية. رابعاً: «أغاني مهيار الدمشقي» وتحول القصيدة

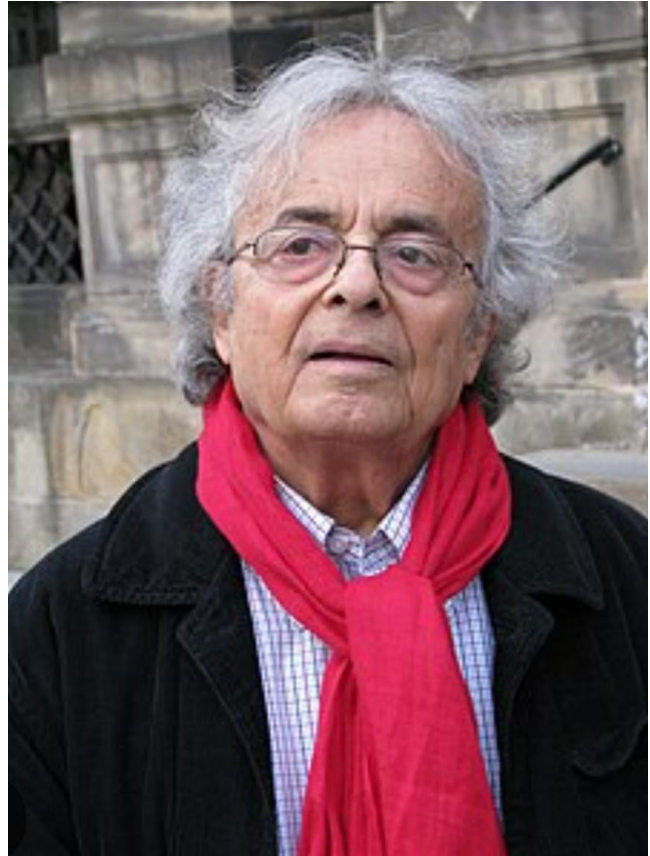
يمثل ديوان «أغاني مهيار الدمشقي»، الصادر عام 1961، محطة مهمة في تجربة أدونيس الشعرية، ويُنظر إليه بوصفه من الأعمال التي كرّست حضوره في حركة الشعر العربي الحديث.

ومهيّار عند أدونيس ليس مجرد شخصية تاريخية، بل يتحوّل إلى شخصية شعرية رمزية، تحمل أسئلة الشاعر حول الإنسان والتاريخ والهوية والتحوّل. وفي هذا العمل تظهر بوضوح ملامح أسلوب أدونيس: كثافة الصورة، الرمز، الأسطورة، الحوار مع التاريخ، والبحث عن لغة شعرية تتجاوز التعبير المباشر.

خامساً: أدونيس والتراث

قد يبدو للوهلة الأولى أن الحداثة عند أدونيس تعني القطيعة مع التراث، لكن تجربته تكشف علاقة أكثر تعقيداً.

فهو يعود باستمرار إلى التراث العربي والإسلامي والصوفي والشعري، لكنه لا يتعامل معه بوصفه مادة جامدة، وإنما يحاول إعادة قراءته من منظور جديد. ومن أبرز أعماله الفكرية في هذا المجال كتاب «الثابت والمتحوّل»، الذي تناول من خلاله مسألة الإبداع والاتباع في الثقافة العربية، والعلاقة بين الموروث والتجديد. وقد أصبح هذا الكتاب من أكثر أعماله حضوراً في الدراسات النقدية المتعلقة بالحداثة العربية. فالتراث بالنسبة إلى أدونيس ليس متحفاً نعود إليه لننذكر الماضي، بل مادة حية يمكن أن تُقرأ من جديد، وأن تدخل في حوار مع الحاضر.



سادساً: اللغة والصورة الشعرية
من أبرز سمات شعر أدونيس اهتمامه باللغة. فهو لا يستخدم الكلمات فقط من أجل إيصال معنى مباشر، بل يجعل اللغة نفسها جزءاً من التجربة الشعرية. لذلك نجد في قصائده صوراً مركبة ورموزاً وإيحاءات، وقد يحتاج القارئ إلى التأمل أكثر من مرة للوصول إلى طبقات المعنى.

وتتميّز قصيدته أيضاً بكثافة الحضور الأسطوري والتاريخي، وبانتقالها بين الحسي والفكري، وبين الواقع والحلم، وبين الماضي والحاضر. وهنا تكمن إحدى نقاط قوة تجربته: فهو لا يقدم للقارئ معنى جاهزاً، بل يفتح أمامه مجالاً للتأويل.

سابعاً: أدونيس بين الشعر والفكر

لم يكن أدونيس شاعراً فقط؛ فقد كتب في النقد والفكر والثقافة، وقدم عدداً من الكتب التي تبحث في الشعر العربي والحداثة والموروث.

ومن أبرز مؤلفاته:

- قصائد أولى
- أوراق في الريح
- أغاني مهيّار الدمشقي
- كتاب التحولات والهجرة في أقاليم الليل والنهار
- المسرح والمرايا
- وقت بين الرماد والورد
- مفرد بصيغة الجمع
- هذا هو اسمي
- أبجدية ثانية
- الكتاب
- مقدمة للشعر العربي
- زمن الشعر
- الثابت والمتحوّل
- الشعرية العربية
- الصوفية والسوريالية

وتكشف هذه الأعمال عن اتّساع مشروعه الذي تجاوز كتابة القصيدة إلى مساءلة الشعر والثقافة والتاريخ واللغة.



ثامناً: أدونيس والجدل

من الصعب الحديث عن أدونيس من دون الإشارة إلى الجدل الذي رافق تجربته. وقد انقسم النقاد حول تجربته؛ فهناك من رأى فيه أحد أهم المجدّدين في الشعر العربي، واعتبر تجربته فتحاً شعرياً وفكرياً واسعاً، في حين رأى آخرون أن لغته شديدة الكثافة، وأن بعض قصائده تحتاج إلى قارئ يمتلك أدوات نقدية وثقافية خاصة.

لكن هذا الاختلاف نفسه يؤكد حضور أدونيس وتأثيره؛ فالشاعر الذي يفتح الأسئلة، ولا يقدم إجابات جاهزة يظل حاضراً في النقاش الثقافي.

تاسعاً: أدونيس ومكانته في الشعر العربي

لا يمكن اختزال أدونيس في كونه شاعراً سورياً فحسب، فقد امتدّ حضوره إلى المشهد العربي والعالمي.

عاش سنوات طويلة في بيروت، ثم انتقل إلى باريس عام 1985، واستمر في الكتابة والنشاط الثقافي، كما ترجمت أعماله إلى لغات عديدة. وحصل على عدد من الجوائز والتكريمات الأدبية الدولية.

وتصفه مصادر أدبية فرنسية بأنه من أبرز آباء الحداثة الشعرية العربية، بينما ترى مصادر عربية أنه من أبرز رواد التجريب الشعري، وإعادة بناء العلاقة بين الشعر والتراث.

عاشراً: قراءة في تجربة أدونيس

تكمن أهمية أدونيس في أنه لم يتعامل مع الشعر بوصفه شكلاً فنياً فقط، بل بوصفه طريقة في التفكير ورؤية العالم.

لقد حاول أن يجعل القصيدة فضاءً للتحرر من الجاهز، سواء كان جاهزاً لغوياً أو فكرياً أو ثقافياً. ولذلك ارتبط شعره بمفاهيم مثل التحول، والبحث، والقلق الإبداعي، وإعادة اكتشاف الذات.

ومن هنا يمكن القول إن مشروعه يقوم على ثلاثة محاور أساسية:

أولاً: تحرير القصيدة من القوالب الجامدة.

ثانياً: إعادة قراءة التراث من منظور معاصر.

ثالثاً: جعل اللغة الشعرية مجالاً للتجريب والتأويل.

وهذه العناصر مجتمعة جعلت تجربته واحدة من أكثر التجارب تأثيراً وإثارة للنقاش في الشعر العربي الحديث

خاتمة

يبقى أدونيس واحداً من الأسماء الكبرى في الشعر العربي المعاصر؛ شاعراً لم يكتفِ بأن يكتب القصيدة، بل حاول أن يسأل: ما الشعر؟ وما الذي تستطيع اللغة أن تفعله؟ وكيف يمكن للشاعر أن يعيش التراث دون أن يتحوّل إلى أسير له؟

قد يختلف القراء والنقاد حوله، وقد يجد بعضهم شعره قريباً من الفلسفة أكثر من العاطفة، وقد يرى آخرون أن صعوبة لغته جزء من مشروعه الجمالي، لكن من الصعب إنكار الأثر الذي تركه في مسيرة الشعر العربي الحديث.

أدونيس، في النهاية، ليس مجرد شاعر خرج على المألوف، بل تجربة أدبية وفكرية جعلت من التجديد سؤالاً دائماً، ومن القصيدة مساحة للبحث عن الإنسان، والحرية، والمعنى.

ولهذا فإن قراءة أدونيس لا تعني قراءة شاعر فحسب، بل تعني الاقتراب من مرحلة كاملة من تحولات الشعر العربي، ومن السؤال الكبير الذي ما زال مفتوحاً: هل يكون التجديد خروجاً على التراث، أم إعادة اكتشاف له بلغة جديدة؟

بقلم: أ. جورج شوفاني

أخطاء لغوية شائعة

استعمال حروف الجر: حرف الباء

الصواب

الخطأ

- دون أو من دون
- ذهبت إلى بيروت دون حقيبتي
أو :
- ذهبت إلى بيروت من دون حقيبتي
- نجحت في الامتحان دون أية مساعدة
أو :
- نجحت في الامتحان من دون أية مساعدة
أنه أو من أنه
- إنني متأكد من أنه كاتب مجيد
- لا أعتقد أنه كاتب مجيد
- "...أما نظرية فيزياء الكانتيك فترجح أن هناك
عوامل عديدة متنوعة..."
- من ظن أن الجنوب ينزف ويموت فقد أساء
الظن.
- إنني متأكد من أنه قادر على النجاح

- بدون
- ذهبت إلى بيروت بدون حقيبتي
- نجحت في الامتحان بدون أي مساعدة
والبعض من النحاة يرى أن "أي" تصح مع
المذكر والمؤنث.
لم ترد "دون" في أي نص من التراث الأدبي
القديم مقترنة بحرف الجر "ب"
بأنه
- إنني متأكد بأنه كاتب مجيد
- لا أعتقد بأنه كاتب مجيد
- "...أما نظرية فيزياء الكانتيك فترجح بأن
هناك عوامل عديدة متنوعة..."
- من ظن بأن الجنوب ينزف ويموت فقد
أساء الظن.
- إنني متأكد بأنه قادر على النجاح
ويصح أن يُضاف حرف الجر بـ إلى "أن"
إذا وقعت في موضع المجرور... مثلاً:
"علمتُ بأنك مسافر" أي : " علمتُ بسفرك"
بـ <<<<<<

>>>>>> في

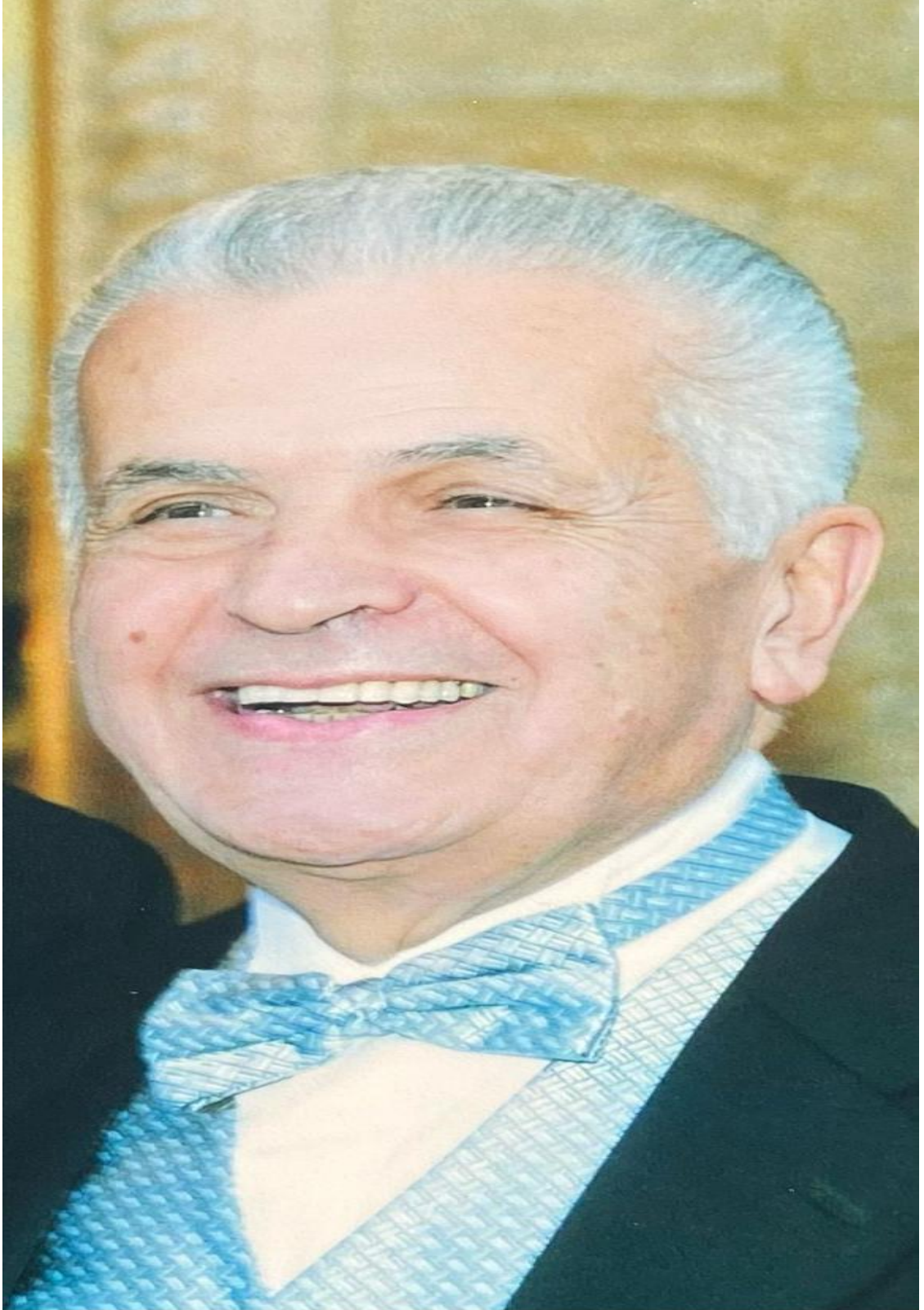
حرف الجر "في" يدل على الإحتواء

- الرئيس العراقي يلتقي الرئيس بايدن
في واشنطن (صواب)
- جلسْتُ في فيء الشجرة (صواب)
- العشب المزروع في الحديقة (صواب)
كيف تتصرف في الهدايا التي تلقيتها (خطأ)
من رواية شقة الحرية ص 201 :
- "وكان يثق في صبحي ثقة عمياء" (خطأ)
من رواية الأم :
- "ونبر في صوت مرتفع (خطأ)
(من رواية القصص ص 89)
- كيف يتصرف العرب في ثرواتهم (خطأ)

حرف الجر "الباء بـ" يدل على الالتصاق

- الرئيس العراقي يلتقي الرئيس بايدن
بواشنطن (خطأ)
- جلسْتُ بفيء الشجرة (خطأ)
أو جلسْتُ تحت فيء الشجرة (خطأ)
- العشب المزروع بالحديقة (خطأ)
كيف تتصرف بالهدايا التي تلقيتها (صواب)
- "وكان يثق بصبحي ثقة عمياء" (صواب)
- "ونبر بصوت مرتفع (صواب)
- كيف يتصرف العرب بثرواتهم (صواب)

الشاعر الراحل يوسف قزحيا السندروسي





ابلقلم: د. رنا كرم
السندروسي

خَبَرِيهِمْ يَا رُبُوعَ الْأَرْزِ عَنِّي عَنْ وَلِيدٍ مَا أَنَحْنِي يَوْمًا لَوْ هُنَّ

كيف أخبرهم عن رجلٍ لم يسكن في قريةٍ بل هي التي سكنت في قلبه وروحه ؟ برحليون القرية التي في كلِّ مساءٍ تغمر نجوم البحر والسَّاحل وشلوح الأرز والجبل، برحليون التي ناداها في صباه قائلاً: (ص106)

إِيهِ بَرَحْلِيُونَ.. يَا مَهْدَ الصَّبَا
كَمْ حَبَاكِ الْأَرْزُ مِنْ أَمْجَادِهِ
يَا بَنَّةَ الْعَلْيَاءِ يَا أُخْتَ الْإِبَا
عِزَّةً رَفَّتْ عَلَى جَنَحِ الصَّبَا!

كيف أخبرهم عن شاعرٍ عشق لبنان حتَّى الهيام فعده دينه ودنياه؟ ففي قصيدته " وطني ديني ودنياي " قال: (ص87)



يَا نَدِيمِي.. لَا تَسَلْ عَنْ مَذْهَبِي
إِنَّ لِلْأُوطَانِ فِي أَعْنَاقِنَا
دَعِ أُمُورَ الدِّينِ وَادْعَمْ مَطْلَبِي
حُرْمَةَ الْأُمِّ وَأَفْضَالَ الْأَبِ

كيف أخبرهم عن مربٍّ حمل مشعل العلم لأعوامٍ طوال فأسس مدرسة " الثانوية الثقافية " التي خرّجت نخبة الطلاب

فكان لهم الأب والمرشد والصديق والقائد ففي تخرّجهم أنشد لهم : (ص466)

طُلابُ لُبْنَانَ حَقًّا أَنْتُمْ الْأَمَلُ
لِنَهْضَةِ الْوَطَنِ الْمُنْكَوبِ وَالرُّسُلُ
عَلَى كَوَاهِلِكُمْ تُنْقَى الْهُمُومُ غَدًا
كَيْ تَرْفَعُوا الضَّيْمَ لَا يَنْتَابُكُمْ كَلُّ

أما كل من علّم في مدرسته، فكان برتبة فردٍ من العائلة، قبل أن يكون موظفًا فبالنسبة إليه المعلم هو مشعل النور وقد عبّر عن ذلك بقوله : (ص105)

يَا مِشْعَلَ النُّورِ، بَدَّدَ جَهْلَ أُمَّتِنَا
وَأَشْرَ ضِيَاءً، يُحَاكِي رَوْقَ الشُّهْبِ

كيف أخبرهم عن قريبٍ رافق أبناء قريته في مناسباتهم أفراحهم وأتراحهم ؟

وهو الذي استنطق التمثال : (ص427)

حَدَّثَ بِصَمْتِكَ أَيُّهَا التِّمْتَالُ
رَدَدْتَ تَكَرُّارًا بِأَنَّ مَصِيرَنَا
لِلصَّمْتِ وَقَعَ أَيْنَ مِنْهُ مَقَالُ
وَقَفْتُ عَلَى مَا أَنْجَزْتَ أَفْعَالُ

والأكواب في الأعراس تتناجي : (ص 555)

أَتَرَعُوا الْأَكْوَابَ خَمْرًا يَا نَدَامِي وَأَشْرَبُوا نَخْبَ الْعُرُوسَيْنِ الْمُدَامَا

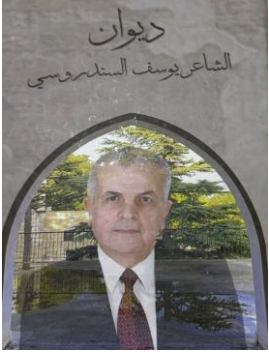
وَأَنْشُرُوا الْأَزْهَارَ إِنَّ الْيَوْمَ عُرْسٌ لَنْ نَرَى أَمْثَالَهُ إِلَّا أَلَمَامَا

وكان لأهله وأبناء بلده سندًا يوم الشهادة في سبيل الوطن : (ص 480)

أَمَّ الشَّهِيدَ تَصَبَّرِي وَتَجَلَّدِي مَارُونَ حَيٍّ دَائِمًا فِي الْبَالِ

مَا مَاتَ مَنْ فِي الْخُلْدِ يَرْتَعُ هَانِيًا مُتَمَتِّعًا بِفِرَادَةِ الْأَعْمَالِ

يُخْفِيكَ فَخْرًا أَنْ يَظْلَّ شَهِيدَنَا رَمَزَ الْفِدَاءِ وَمَوْضِعَ الْإِجْلَالِ



كيف أخبرهم عن عربي كانت مخيلته تسرح كل مساء في بطولات العرب وأمجادهم ويروعه حاضرههم ؟ فيقول بحرقة: (ص 102)

أَيَّنَ الْبُطُولَةَ وَالْإِفْدَامَ.. يَا عَرَبُ بَلْ أَيْنَ نَخَوْتُكُمْ، وَالْحَقُّ يُغْتَصَبُ؟

كَانَتْ مُرُوءَتُكُمْ، بِالْأَمْسِ، مَفْخَرَةً وَالْيَوْمَ، بَاتَتْ عَلَى الْأَطْلَالِ تَنْتَجِبُ

كيف أخبرهم عن طفل كانت الأم له معين عطفي لا يزول ؟ ويخاطبها قائلاً : (ص 464)

يَا أُمَّ عَيْدِكَ بِسْمَةِ الْأَمَلِ وَعَلَى الشِّفَاهِ صَلَاةٌ مُبْتَهَلِ

وَمَعِينُ عَطْفٍ لَا نُضُوبَ لَهُ مُتَدَفِّقًا مِنْ مَنَبَعِ الْأَزَلِ

كيف أخبرهم عن مفكر في معطف ديوانه دفء الحكمة والرسالة: (ص 24)

وَاحْذَرْ شُعُورَ الْكِبْرِيَاءِ، بِأَنْفَةٍ فَالْكِبْرِيَاءُ مَطِيَّةُ الضُّعْفَاءِ

كيف أخبرهم عن عاشق كان يتقن فن الغزل، فأنشد : (ص 275)

أَنَا بِاخْتِلَاجَاتِ الْمَشَاعِرِ... يَا حُلُوةَ الْعَيْنَيْنِ شَاعِرُ

لَا بَأْسَ إِنْ أَوْدَعْتُ ثَغْرَكَ قُبْلَةً مِنْ فَمٍ ثَائِرِ

فِيهَا لَهَيْبُ الشَّوْقِ بَلْ أَنْقَى الْعَوَاطِفِ وَالْمَشَاعِرِ

كأن غادته تعرف كيف تشعل قلبه الولهان لتستوي إلى قبلة بريئة : (ص 460)

وَقُبْلَةً دَفَّتْهَا مِنْ ثَغْرِ فَاتِنَةٍ أَشْهَى مَذَاقًا عَلَى ثَغْرِي مِنَ الْعَسَلِ

وها هو يحملنا في كل قصيدة غزلٍ إلى عالم الخيال فيغرينا أن تعيش اللحظة معه :

(ص 81)

وَأَلْتَمَّ شِفَاهِي، إِنَّ ثَغْرِي ظَامِي

نَامَتْ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَتْ: ضَمْنِي

و يخفق قلبك مع كل تنهيدة : (ص441)

يا غادتي، قَلْبِي صَرِيحٌ هَوَاكِ
إِنِّي أَحِبُّكَ، فَوْقَ مَا اعْتَقَدَ الْوَرَى
لَمْ يَعْرِفِ الْقَلْبُ الْعَلِيلُ صُبَابَةً
حَتَّى رَمَتْ سَهْمُ الْهَوَى عَيْنَاكَ
لا طِيبَ لِلْعَيْشِ الرَّغِيدِ، بِلاكَ
وَالْقَلْبُ يَرْفُضُ أَنْ يُحِبَّ سِوَاكَ

ولكن الحبيبة طفلة في عالم شاعرٍ، الغزل نبض قلبه والشعر روحه : (ص280)

ما زِلْتُ، كَالْأَطْفَالِ، جَاهِلَةٌ
دَوْرَ الْغَرَامِ، وَسَيْفُهُ الْمُشْنَهْرُ

كيف أخبرهم عن أبٍ عاش في كهولته مدرِّكاً أن الرّحيل قريب ؟ ففي سحابة
تأمله يقول : (ص22)

ذَهَبَ الشَّبَابُ، وَضَاعَ صَفْوُ هَنَائِي
وَأَتَى الْمَشْيَبُ، يَدُقُّ بَابَ شَقَائِي

ولا عجب أن تكون أشعاره وصيّة محفورة في قلوب محبيه : (ص298)

نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى الرَّحِيلِ
لَا تَحْزَنُوا لَا تَتُدْبُوا
وَهَا هُوَ الْكَهْلُ اعْتَزَلْ
لَا تَذْرِفُوا دَمْعَ الْمُقَلِّ
وَيَظَلُّ لَحْنُ قَصَائِدِي
زَادًا لِمَنْ يَهْوَى الْغَزْلُ

عاش الوحدة في شيخوخته فأولاده سرقتهم الغربة

ولكنه بقي في أرضه حاملاً لواء حامي الديار: (ص527)

سَاطِلُ مِثْلِ الرُّمَحِ مُنْتَصِبًا
فِي السَّاحِ إِنِّي الْمُنْقِذُ الْحَامِي

حقاً كان المنقذ الحامي للدار وأهلها، فمات بطلاً في عيون
أبنائه وأحفاده ومحبيه فهو الذي فدى العائلة بروحه يوم
رحيله ولكنه كان يعلم ، كما أوحى بشعره أن أبناءه لن يتواروا
عن نشر فكره وديوانه الذي أبصر التور بعد رحيله ، ديوان
البطل الذي لا يشبه غيره من الأبطال : " ديوان الشاعر
يوسف السندروسي " (ص527)



فَيَقْدِرُونَ نِضَالَ وَإِدْهِمُ وَيُبَادِرُونَ غَدًا لِإِكْرَامِي

كيف أخبرهم عنك وأنا أعلم أن قصائدك هي من أخبرت عنك ، عن رجلٍ لم يحضنه رحم امرأة بل ولد من رحم الأرض والوطن ، ماذا أقول عن مربٍّ لم يكن التعليم مجرد رسالة في حياته بل كان هو نفسه الرسالة؟ عن قريب كان عتبة الدار وأساساتها ، عن زوجٍ وأبٍ كانت تضحيته عطاء يسري في جذور العائلة ، عن جدٍ ضحى بذاته ليحيى الصغار .

شعرك مدرسة حياة يجب أن يُدرّس في كبار المعاهد والمدارس والجامعات .

شعرك نهج حياةٍ تعاش في كل ظروفها .

إن نشر قصائدك هو فعل صلاة وبركة في كل دار .

نم قرير العين في مثواك فمثلك لا يموت أبدًا .



يوسف فرحاً السندروسي
(١٩٣٧ - ٢٠٢١)

وُلد وترعرع في بلدة بَرْخْلُيون - قضاء بشرى، متأقلاً من "سلوى قرياقوس".

أولاده: "أنطوان" و"جيرار" و"ريما" و"مارون"، المنتشرون في لبنان وبلاد المهجر.

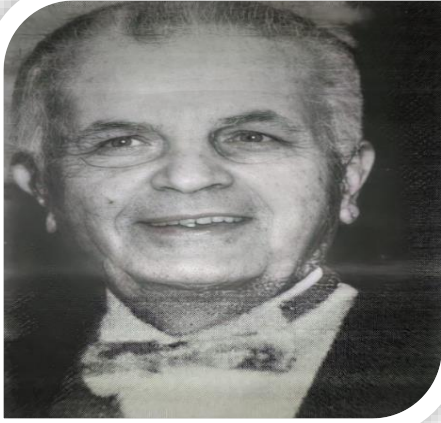
عمل في حقل التربية والتعليم سحابة نصف قرن، مديراً ومدرّساً للغة العربية، في عدّة مدارس

رسمية وخاصة، وكان عضواً مؤسساً في مدرسة "الثانوية الثقافية" التي أنشئت سنة ١٩٦٩ في

منطقة الشّياح - عين الزّمانة، بحيث شغل منصب مدير اللغة العربية فيها.

شغفَ بكتابة الشعر منذ حدايته، واحتلّت كتاباته شطراً كبيراً من حياته، تصدّى فيها لقضايا

الإنسان والمجتمع والوجود.



الشاعر يوسف السندروسي

بهذين البيتين برأ الشاعر رحلته مع الشعر

بأشعة بياض أنت مفرقي
بشبابي الغضن الرطب ترقي
أنت الرسول لبنة عمر كقولك
بشرى الضيق وما تبلى مشرقي

وبهذين البيتين ختمها

الشعر روعي وجسمي هيكك فان
بالشعر أحياء وتحيي فيه أحنائي

فليقصد الشعر من في نفسه ظمأ
من منهل الشعر يزوي كل ظمآن

بقلم: د. هشام نصر/ طبيب
وباحث أكاديمي



هذا، وتسوق الكاتبة القصص بمشاهد وصفية موازية، تعمل عمل الموسيقى التصويرية المرافقة للحدث: فليس وصف الكاتبة المجهرى، على سبيل المثال، لقطرات المطر على الواجهة الزجاجية للعيادة، إذ تنساب وتفترق وتلتقي لتشكل مجاري واحدة، مجرد زخرفة أسلوبية، إنما هو رسم مشهدي مصغر يمهد لحركة مماثلة على مستويات أخرى. فهناك الشخصيات التي تتقاطع أقدارها وتفترق في فضاء النص. وهناك قمر التي تنطلق من هذا المشهد التأملّي الأول لتمرّس فعل التحويل، بل إعادة الخلق، عبر شاشة حاسوبها، محوّلّة الشظايا الإنسانية المبعثرة لزوار العيادة إلى غصون حكاية، وكأنها تجمع خيوط القصة في مجرى واحد. فكأنما الكاتبة جاءت بنوع من التناظر العابر للمستويات: شمل حركة الطبيعة (المطر) وأقدار الشخصيات في القصص تلاقياً وافترقاءً، والبنية القصصية (كـ "ميتا-بنية" تجتمع خيوطها في شخص قمر). كما لا بد أن يلمس القارئ مهارة الكاتبة في تشكيل النص عبر منظومة من الثنائيات المتضادة التي تولّد المعنى، وتدفع بحركة الشخصيات. إذ تستخدم روافد فلسفية كأثر الغائب، ما يذكرنا بمقاربة دريدا من جهة، والجدل الصاعد الذي يذكرنا بالهغلية من جهة أخرى، فتدخلهما في البنية السردية بسلاسة، ليفعلا بالنص وأقدار الشخصيات فعلهما. ولعلّ أبرز تلك الثنائيات ثنائية الصمت/النطق، التي تتبدى في أوج تجليها مع شخصية نجاة/ناديا، حيث يتحوّل بكُمها إلى قول مكثّف، فينطق الصمت بقصة الفقد المكتوم، بينما يصبح النطق صمتاً، يُسكّت ما كان من ضجيج

قراءة نقدية في رواية همس الجذور للكاتبة هلا أمان الدين.

تبدو رواية همس الجذور الصادرة حديثاً عن دار الفارابي، وهي باكورة أعمال الكاتبة هلا أمان الدين، أشبه بنسيج قصصي لغوي محكم، تتداخل فيه خيوط الواقع اليومي والتخيّل الأدبي، ترفدها شاعرية روحية، لتشيّد بناءً سردياً كاملاً، راسخ الأسس، متسقاً مع ذاته بنية ودلالة. فقصص الرواية المستمدة من صميم حياة المرأة اللبنانية وتجاربهها، لا سيّما في فترة الحرب الأهلية وما تلاها من سنوات استعادة نسبية للاستقرار، تكشف عن مهارة الكاتبة في السرد وعمقها في تحليل الظرف الإنساني. كيف لا، وهي المختصة في مجالات ثلاثة: علم النفس، وعلم الاجتماع والفلسفة.

يظهر انهماك الكاتبة بقضية المرأة اللبنانية جلياً في جميع تفاصيل الرواية، سواء في إطارها المؤسّس (الهيكل الروائي) أو المحتوى المتفرّع منه (قصص قمر). فمن البناء، يتوالد النص داخلياً مُجَبِّاً القصة تلو الأخرى، منطلقاً من بنية إطارية جامعة هي قصة قمر، السكرتيرة في إحدى عيادات الأسنان في بيروت، والتي تكتب، في ما هو نوع من "ما وراء القص"، سائر القصص داخل الرواية، فتلتّم خيوطها جميعاً في يدي قمر، وتكتب بكلماتها، فيتحوّل المكان من حيّز عيادي ضيق إلى نواة تتفرّع منها حكايات موازية ترفد المتن الكلي، كما ترفد السواقي النهر، وتمنحه اتساعاً رحباً يشمل مساحة الوطن ويتنوع بتنوع أهله.

يشكل استهلال الرواية مدخلاً لاستجلاء دلالات محتواها، ويكشف عن نفس نسائي، تأملّي، حالم، هادئ، لا بدّ أن يتخلّل تلك الحكايات. والكاتبة، بمجرد نسبتها القصص المتفرعة إلى قمر، التي تتولى تأليفها داخل النص، تفصح عن روح المتن الذي أمامنا، فلا تدّعي له أقل أو أكثر من أنه نصّ مشبع بشاعرية امرأة، مسكون بهمومها، مفصح عن حال المجتمع كما تراه هي بعينها. وهنا تستحيل قمر، إلى عرّافة أشبه بعرّافة دلفي، تقرأ في وجوه الزائرين الماضي والحاضر والمستقبل، كما تقرأ من خلالهم قصص مجتمع كامل، لكنها ككل عرّافة، أقدر على الخلق والتخيّل وصناعة المستقبل من خلال قصة مبتدعة، فكأنها ترسم طالع أبطالها ولا تقرأه.

(واقع الرواية) والمُتخَيَّل الثاني (واقع قصص قمر): فالشخصيات التي تدخل العيادة بشحمها ولحمها، تنقلب خلف الواجهة الزجاجية للشاشة إلى أفكارٍ وقصص، إلى متخيلٍ ثانٍ، ثم تعود بسلاسة إلى الواقع (المتخيل الأول) في فضاء العيادة العيني، فتحاور قمر وتحاور الطبيب، وتخرج من العيادة على قدمين. فكأن كل مستوى مرآة تعكس المستوى الآخر وتكمله.

ولا يمكن أن تخفى على القارئ تلك المسحة الإنسانية الملزمة التي تتخلل المتن بأكمله، والتي يتجلى فيها انهماك الكاتبة الصادق بحال المرأة اللبنانية وتجاربها ومعاناتها، سواء خلال الحرب أو ما تلاها من مخاض السلم العسير.

وإن كان جهد المؤرخين غالباً ما ينعقد على تدوين أحداث السياسة، ومواقف أهلها، واشتباكات الفصائل ومعاركها، فقد انصبَّ جهد الكاتبة على رصد المعارك الداخلية الخفية، لشخصيات عادية عابرة، استجلبتها التحديات الخارجية، وذلك كله من منظار تقع المرأة فيه، لا على هامش الأحداث، بل في صلبها. فالمرأة في الرواية هي المركز والضمير والضحية، وهي التي تحمل على كاهلها ألم الخراب وهم النهوض.

لقد برعت الكاتبة في النقاط التجربة النسائية عبر أجيال ومستويات مختلفة؛ بدءاً بقمر، مرتكز الرواية، التي طبع موت والدها المفاجئ إثر انفجار سيارة مفخخة شخصيتها بهدوء تأملي مشوب بالحزن، ثم والدة الثكلي بابن حي، فقدته للمهجر البعيد، مروراً بسعاد التي تعاني البؤس والعنف في زواج غير متكافئ، قبل أن تنتفض لتصنع استقلالها الاقتصادي والوجودي بيديها. وتصل المعاناة إلى ذروتها في قصة **نجاة/ناديا**، التي صدمتها الحرب أقصى الصدمات وبأعلى ما لديها، حيث شهدت إعدام والديها أمام عينيها في حرج جبلي ناء، ما أورثها عجزاً عن النطق، يعكس حالة من يُكم العدالة والخرس الاقتصادي والاجتماعي الذي فرضته

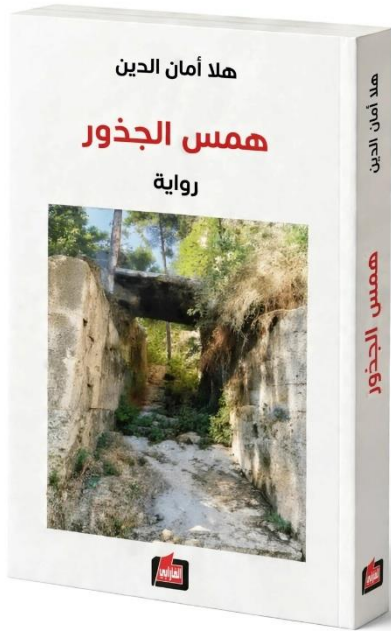
وهم الاستقرار العاطفي المؤقت، فكأنما أثر الضد الغائب غير منفصم عن حضور ضده. كما تبرز ثنائية العجز/القدرة في حكاية **حسام وسوسن**، حيث يقابل الشلل الجسدي، الذي يمثل السكون القسري، فوران حركة البحث والتوثيق التاريخي في إشارة واضحة إلى قدرة الذات على تجاوز الثنائيات المتضادة إلى واقع ثوري جديد: لا بل ولادة صوفيّة جديدة بالرضا والتسليم.

أمّا على صعيد البناء الزمني، فنجد أن النص يتلاعب بخطة الزمن التقليدي، ويتعامل معه كبعد لّين، أو كمساحة قابلة للحركة عبر توظيف مكثف للقفزات والمفارقات الزمنية. فالكاتبة تعتمد النقلات الرشيقة من زمن إلى زمن، جيئة وذهاباً، مرة بعد مرة، عبر الاسترجاع الزمني (كنوع من الفلاشباك) حيناً، فتعود إلى ثمانينيات القرن الماضي، لاستجلاء بذور صدمات الحرب الأهلية بغية تأسيس الخلفيات النفسية للأبطال، كما تنكئ على استشراف الآتي من الزمان حيناً آخر، فتقفز قدماً سنوات نحو المستقبل، فتستحضر ومضات مطمئنة تعوض قسوة لحظات سلفت. فكأنما الزمن يتحوّل، سواء في الرواية أو في ما احتوته من قصص، إلى عجينة مطواعة تشكلها يدا الكاتبة على حسب ما تتطلبه سلاسة السياق.

بمحاذاة تعدّد الأزمنة، يعتمل في الرواية تداخل بديع بين مستويين من الواقع: المتخيل الأول



على التجاوز والرضا والتصالح كأفعال
ثورية داخلية. فلعلّ ما تهمس به الجذور
هو أن الصعوبات مهما كبرت، سرعان ما
تتلاشى أمام النفوس الكبيرة والوعي
الداخلي المستنير.



بدورنا نبارك للزّميلة هلا أمان الدّين
إصدار مولودها الفكريّ الأوّل الذي سيوقع
في معرض بيروت الدّولي في 10 تشرين
الأوّل.

سنوات الاقتتال على المرأة، وهنا
أيضاً تبدو براعة الكاتبة في توظيف
السيكولوجيا، لا سيّما أبحاث شاركو في بناء
الرواية.
وإن كانت أقدار شخصيات الرواية تنهال
بالمأساة بعد المأساة، إلّا أن الكاتبة، بوعيتها
السوسيولوجي والنفسي العميقين، ترفض
القبول بمنطق الضحية المستسلمة؛ فتراها
تدفع بشخصياتها النسائية نحو نوع من
التمرد الإيجابي والثورة الداخلية الهادئة
الواعية؛ حيث تتحوّل الذات الأنثوية عبر
التضامن والعمل التشاركي (كما في تحالف
سوسن وحسام، أو شراكة سعاد ونورا) من
موقع الانكسار والتبعية إلى فاعلية ثورية
جديدة قادرة على صهر الصدمات، وتجاوز
المعوقات، وإعادة بناء الذات، ومن ثم بناء
الوطن انطلاقاً من الذات.

هذا، وقد لا تغيب عن القارئ كثرة
المصادفات القدرية في النصّ، وتلك قد
تبدو، لمن لا يعرف مقاصد الكاتبة،
افتعالات تبتغي حلّ العقد السردية. إلّا أن
قراءة متبصرة للنصّ تكشف أن تلك ليست
إلا بعضاً من رسالة النصّ، التي تعبر فيها
الكاتبة عن إيمان بحكمة الأقدار، موازٍ
لإيمانها بوجوب العمل الدؤوب والمسؤوليّة
الشخصية. فالمكتوب والمكتسب عندها
يسيران جنباً إلى جنب في اتحاد لصدّين،
هما في الحقيقة كما الين واليانغ متّصلان
أبداً، لا يكون أحدهما إلّا بالآخر. يعتلّ هذا
البعد الروحي المتسرّب في متن الرواية
واضحاً جليّاً في قول جاء على لسان إحدى
شخصياتها: "أليس الرضى والتسليم منتهى
الحكمة؟"

في المحصلة، تقدم رواية همس الجذور،
باكورة أعمال هلا أمان الدين المطبوعة،
تجربة روائية سلسة، عميقة وممتعة. فقد
نجحت الكاتبة في توظيف التقنيات السردية
المختلفة لتقديم الذات الإنسانية - والمرأة
تحديداً- كقوة فاعلة قادرة على التمرد
والترميم وإعادة صياغة الأقدار، فُدرتها



بقلم: د. فاطمة الديبي

سرديّة التحقق الذاتي وحدود التحول الوجودي؛
الفرق الباهر:

نص القصة

تجلت عتمة الفجر في نواحي مدينة بركان وهي تودع خطاي، هناك حيث يربض السكون فوق تلال البرتقال، بينما كانت مدينة الرباط تموج في خاطري كيّم لجي يسع اثني عشر ألف حالم. فلم يكن السفر مجرد طي مسافات على خارطة الجغرافيا، بل كان عبوراً برزخياً بين ذاتٍ تألف الطمأنينة، وذاتٍ تتهاى لمخاض الامتحان العسير. وقفت في تلك الحشود الغفيرة؛ وجوه شتى، وعقول شُحذت لغاية واحدة، وهي الظفر بموطئ قدم في الضفة الأخرى عبر بوابة السفارات المغربية بأوروبا. وهناك أدركت يقيناً أن الذكاء المجرد ليس إلا سيفاً خشبياً في معركة تحتاج إلى دروع من الحكمة؛ فالعبور من مضيق المائة والسبعين من بين تلك الآلاف المؤلفة لم يكن يتطلب حشو الذاكرة، بل تمثل روح المعرفة وتفكيك شيفرة النفس البشرية. انطلق الشرر الأول فوق رقعة الامتحان الكتابي، حيث وضعتنا الأسئلة وجهاً لوجه أمام إشكال معرفي ومصيري: "الحضارة الغربية.. هل نذوب فيها أم نتجاوزها؟" فكان عليّ أن أسكب على الورق فكراً متزناً لا ينكفي على الذات انغلاقاً، ولا يذوب في الآخر استلاباً، بل يرى في الحضارة الغربية فضاءً للتفاعل والتعايش البناء الذي يحفظ للمرء كينونته ويمنحه آليات التجدد. ومن عمق المداد إلى لظى الشفهي، فتحت القاعة أبوابها على مواجهة امتدت طويلاً أمام لجنة مهيبة تشكلت من أربعة مفتشين صهرتهم التجربة؛ فكانوا يلقون بالأسئلة تلو الأسئلة دون توقف، متأرجحين ببراعة بين اللغتين العربية والفرنسية، يسبرون الغور في المنهجية، والديداكتيك، وعلوم التربية، ويختبرون الثبات أمام الحالات التربوية الخاصة والمعقدة. تشابكت في جعبتي كفايات صنعت الفارق؛ فلم يكن تعدد اللغات عندي مجرد لسان ينطق، بل كان مفاتيح ثقافية تفتح مغاليق العقول، ومتنّ

هذا العبور تمكّن راسخ من علم الديداكتيك وفقه التواصل، الذي حوّل الخطاب إلى جسر حضاري يقرأ ما لم يُكتب في عيون السائلين. ومع الكلمة الأخيرة من تلك المقابلة المضنية، التفت إليّ أحد المفتشين، ونبرة تخترل وقار المعرفة قال: "إذا نجحت، فلا تهمل الكتب التي أوصلتك إلى هنا.. حافظ عليها!".

وانقش غبار المعركة المعرفية، لتشهد السنون أن غراس تلك الرحلة لم يقف عند عتبة العبور الأولى، بل أثمر مجداً موصولاً في أروقة المجتمع البلجيكي، حيث لم يكن التواجد مجرد إثبات للذات، بل كان تفوقاً جلياً صاغته نجاحات متتالية شهدت بها المحافل. فالتميز لم يكن وليد صدفة، بل كان الوفاء لتلك الوصية، وثمره وارفة لشغف عتيق بالقراءة والكتابة، هما النبراس الذي أضاء دياجير الغربة، لتظل الكلمة والوعي هما السلاح الأسمى الذي يعبر بالقارئ من ضيق المحلية إلى أفق أوسع.

التحليل:

تتقاطع في السرد السيري الذاتي آليات الذاكرة الفردية بمكونات الهوية الجماعية، حيث يتحول النص من رصد تسجيلي للأحداث الخارجية إلى أداة لإنتاج دلالات الانتقال ومسارات التحول الوجودي عبر فعل الكتابة. ويسعى هذا التحليل إلى مقارنة نص الكاتب نور الدين طاهري من منظور بنيوي تفكيكي، يتجاوز التصنيف السطحي للخطاطة السردية والبنية الزمنية والمكانية والمقترّب السيميائي للعوامل، لينفذ إلى كيفية إنتاج المعنى ووظيفته في توجيه مسار الذات الساردة.

محكوم بنظام التقابل الدلالي والتناظر النفسي؛ إذ يتوزع المكان بين فضاءات مفتوحة دالة على الثبات والاستقرار الجغرافي (بركان)، وفضاءات مفتوحة دالة على الحركية والتموج والقلق (مدينة الرباط)، وفضاءات مغلقة تمثل بؤرة الموقف التنافسي الصارم (قاعة الامتحان)، ليفضي النص في نهايته إلى فضاء المهجر (بلجيكا) كحيز جغرافي لإعادة الإنتاج المعرفي.

ويولد هذا التوزيع المكاني دينامية دلالية قائمة على التوتر بين سلطة اللجنة المهيبة من جهة، والذات المتشكلة في مخاض الامتحان من جهة أخرى، وبين المعرفة بوصفها "آلية حشو واستلاب" (تمثلها الحشود) والمعرفة بوصفها "وعياً وتحولاً ونقداً" (تمثلها الذات). ويتوازى هذا التقسيم مع زمن نفسي متحول؛ يبدأ من "عتمة الفجر" كدلالة على غموض المصير، وينتهي بزمن المستقبل الاستشراقي الذي يتأكد فيه الأثر التاريخي للتجربة. وعلى مستوى الإيقاع السردي، يشتغل النص وفق آلية التناوب بين تقنيتي التلخيص والمشهد؛ إذ تعتمد اللحظات الانتقالية (اختزال المسافات الجغرافية، رصد حشود المنافسين، والسنوات اللاحقة في ديار المغترب) على الجمل التلخيصية المكثفة لتسريع حركة المحكي السردي. وفي المقابل، يعتمد النص إلى إبطاء حركة السرد وتعليقها عبر "الوقفة المشهدية" عند رصد تفاصيل حوار لجنة المفتشين ومنطوق الوصية الختامية، مما يمنح هذه المفصل ثقلاً درامياً يخدم القيمة الدلالية للحدث.

ويتشكل التفاعل الإنساني في النص من خلال بنية العلاقات العاملة المحركة للدينامية السردية بالاستناد إلى النموذج العملي لغريماس، حيث تخرج الأدوار من إطار التسمية الكلية لتتحدد إجراءات مشحونة بالتحويلات السردية:

ينطلق النص من عتبة موجهة تختزل القيمة الدلالية الكبرى للمحكي، وتتمثل في العنوان "الفرق الباهر"؛ وهو دالٌّ مركب لا يقف عند حدود الإحالة على النجاح الإجرائي في مباراة انتقائية، بل يؤسس للفارق النوعي والوجودي المتحقق عبر وعي الذات. وبذلك يتحول المؤشر العددي (الموقع التراتبي) من مجرد معطى رقمي تصنيفي إلى علامة سيميائية دالة على نضج الأداة المعرفية في مواجهة إشكالات الهوية والحضارة.

يتأسس المتن الحكائي وفق خطاطة السيرة الذاتية الفكرية التي ترصد انتقال الذات من بيئة جغرافية محلية متسمة بالسكون نحو مركز إداري وتنافسي (العاصمة)، واجتياز عقبات الاختبارين الكتابي والشفهي، وصولاً إلى الاستقرار المهني والثقافي في فضاء جغرافي مغاير (المهجر). وتحرك هذه المادة الحكائية خطاطة سردية منتظمة تخضع للمراحل التالية: **وضعية الانطلاق**: السكون والاستقرار المحلي (مدينة بركان وتلال برتغالها).

عنصر التحول: السفر نحو العاصمة (الرباط) والانخراط في حشود المتنافسين. **مرحلة الوسط (الصراع)**: مجابهة الاختبارين؛ الكتابي والشفهي.

لحظة الانفراج الدلالي: تحقق النجاح وتلقي الوصية المعرفية الموجهة. **وضعية النهاية**: الامتداد المهني والثقافي في المجتمع البلجيكي.

بيد أن هذا التقسيم الإجرائي لا يعمل بوصفه تتابعا خطياً أملس، بل ينتج المعنى عبر لحظات مفارقة وتوتر بنيوي عميق يعيد تشكيل الذات؛ فلحظة الانفراج المتمثلة في "تلقي الوصية" لا تشكل قطيعة مع ما قبلها، بل تمثل استمراراً بنيوياً يحول الحدث الطارئ إلى بنية وجودية ممتدة. فالوصية المعرفية "حافظ عليها" تفكك مفهوم النجاح المؤقت لتعيد صياغته بوصفه مسؤولية تاريخية؛ إنها الأداة التي تضمن عدم ذوبان الذات في فضاء الاغتراب، وتحول التفوق من إنجاز إداري عابر إلى شرط بقاء وهوية مستمرة.

تحرك هذه البنية عبر فضاء مكاني وزماني

تظهر القصور المعرفي القائم على الحفظ عبر تشبيه الذكاء المجرد بـ "السيف الخشبي"، مثلما تكشف الاستعارة المكانية في توصيف **الرباط** بـ "اليم اللجي" عن العمق والمخاطرة، عاكسة الظرف النفسي المأزوم للبطل. أما التقابل الدلالي فيتضح من خلال ثنائية السكون والحركة القائمة بين "سكون بركان" و "الرباط المائجة"، والتضاد المعجمي بين "الذوبان في الآخر" و "الانغلاق على الذات"، وصولاً إلى التكنيف الدلالي في عبارة "العبور البرزخي" كإشارة إلى طبيعة الحد الفاصل للرحلة. وفي سياق أفق التلقي، يستدعي النص مرجعيات فكرية تتقاطع مع جدل الأنا والآخر؛ إذ يحيل السؤال الامتحاني على أطروحات نقدية ناقشها مفكرون كمالك بن نبي وعبد الله العروي. كما يتقاطع النص أدبياً مع نمط السيرة الفكرية الحديثة، لاسيما كتاب "الأيام" **لطه حسين**، من حيث تحويل التجربة الفردية إلى مرآة عاكسة لقضايا ثقافية جامعة. تأسيساً على ما سبق، يقدم نص "الفرق الباهر" بنية محكمة نجحت في تحويل المحكي الفردي إلى خطاب سردي دلالي؛ وتكمن قيمته النقدية في تضافر مستوياته البنيوية والأسلوبية لإعادة الاعتبار للثقافة كآلية لحفظ الهوية. غير أن القراءة الفاحصة تبين أن النبذة التفاضلية المهيمنة قد عملت على تلطيف حدة الصراع الواقعي، إذ بدت العقبات مراحل انتقالية ممهدة أكثر من كونها عوائق حقيقية، مما قلل نسبياً من حدة التوتر الدرامي الملازم لتجربة الاغتراب. ومع ذلك، يظل النص نموذجاً دالاً على أن التحول الوجودي لا يتحدد بالانتقال الجغرافي، بل بتراكم الوعي النقدي والمعرفة، بوصفه شرطاً رئيساً للانتقال من ضيق المحلية إلى أفق الكونية.

العامل المرسل: مشروع التحقق والارتقاء الوجودي (يتطور من قلق مبهم في البداية إلى يقين معرفي واثق في النهاية).

العامل الموضوع: التميز والتجاوز المعرفي (اجتياز التنافس الحضاري).

العامل المرسل إليه: الذات الساردة (البطل بوصفه مستفيداً تاريخياً).

العامل الذاتي: السارد في لحظة عبوره البرزخي وتشكيل وعيه.

العامل المساعد: الكفاية المنهجية، التعدد اللغوي، والوصية المهنية (التي تتحول من حدث شفهي إلى بنية مستمرة تحمي الذات في المغرب).

العامل المعارض: كثافة أعداد المنافسين، هيبة اللجنة، وصعوبة الأسئلة المطروحة.

وينتج هذا النموذج معناه من خلال تحولات الرغبة داخل الزمن السردية؛ إذ لا يبدو "العامل المرسل" فكرة مجردة ثابتة، بل يتجلى كقوة دافعة تتغير وظيفتها عبر النص؛ ففي مشهد الاختبار الكتابي يظهر التوتر في أوج قوته حيث تواجه الذات معضلة الاستلاب أو الانغلاق، فتنتصر الكفاية الفكرية لتكشف أن المعرفة ليست حشواً للذاكرة بل تفكيكاً لشيفرة النفس. وفي مشهد الاختبار الشفهي، تتجسد المعارضة في الأسئلة المتواترة للجنة الرباعية، لتتحول الكفايات التواصلية إلى عوامل مساعدة تحسم الصراع، وتوجّه الذات نحو موضوعها الأساس: التميز الحضاري.

يفترض النص رؤية سردية مصاحبة (الرؤية مع)، حيث يتطابق السارد مع الشخصية الرئيسية عبر توظيف ضمير المتكلم، مما يتيح رصد الهواجس النفسية والفكرية للبطل دون وسيط حكاوي. ومن خلال هذه القناة السردية، تنتبذ ثيمات النص الأساسية؛ حيث تنصدر المشهد ثيمة الهوية والآخر عبر سؤال التفاعل الحضاري دون استلاب، وتتلاحم معها ثيمة الاغتراب كحيز جغرافي لإعادة البناء، وثيمة المعرفة بوصفها متغيراً حاسماً ينقل الذات من نمط السكون المحلي إلى أفق الفاعلية.

ولخدمة هذا المضمون الثيماتي، يؤسس النص بنية بلاغية تتوخى إنتاج المعنى؛ فالاستعارة

بقلم: أ. ساره نزيه حاطوم



هل سنعود إلى المناطق المصنفة حمراء؟ أم أن أوان أن نعيش بأمان؟

قد لا يدوم السقف، وقد تضيق الظروف حتى لا تترك للدرس مكاناً... لكن ما لا يجب أن يضيق أبداً هو مسؤوليتنا تجاه تعليم أولادنا. اليوم، تقف المدارس الرسمية أمام مشهد جديد يفرض علينا أن نتوقف قليلاً، لا لنسأل فقط: كم طالباً تستطيع المدرسة أن تستقبل؟ بل لنسأل سؤالاً أكبر وأكثر إلحاحاً: أي سنة دراسية تنتظر أبناءنا؟

في الوقت الذي تتزايد فيه أعداد الطلاب النازحين الراغبين في التسجيل في المدارس الرسمية، باعتبارها بالنسبة إلى كثير من عائلاتهم خياراً تربوياً وأمنياً أكثر استقراراً نسبياً، تجد المدارس نفسها أمام تحديات كبيرة في القدرة الاستيعابية، والصفوف، والتجهيزات، والكوادر التعليمية، والدعم النفسي والاجتماعي. وهؤلاء الطلاب ليسوا أرقاماً في لوائح التسجيل. خلف كل اسم طفل ترك منزله ومدرسته وحيه، وربما ترك جزءاً من حياته خلفه، وجاء يبحث عن مقعد وكتاب ومعلم وشيء من الإحساس بالأمان. ومن حقه أن يتعلم. لكن، وفي الوقت نفسه، من حق أطفالنا جميعاً أن يتعلموا في مدارس قادرة على احتضانهم، وأن يحصلوا على تعليم لائق، وأن يدخلوا عاماً دراسياً واضح المعالم، لا عاماً تحكمه المفاجآت والاحتمالات.

وهنا لا بد من أن نتوجه بوضوح إلى المسؤولين:

- هل نحن مستعدون فعلاً للعام الدراسي المقبل؟
- هل أعدت المدارس لاستقبال الأعداد المتوقعة؟
- هل جرى تأمين المساحات والتجهيزات والكوادر اللازمة؟
- هل هناك خطط واضحة في حال ازداد عدد الطلاب النازحين؟
- وهل وُضعت خطة تربوية طارئة في حال عادت الظروف الأمنية إلى التدهور؟

- والأهم من ذلك كله:
- هل سنعود إلى ما عشناه في العام الماضي؟
- هل سنستيقظ يوماً لنجد مناطق جديدة مصنفة بالحمراء أي غير الآمنة، فتُغلق المدارس أبوابها، ويُطلب من المعلمين والطلاب العودة إلى التعليم من بُعد؟
- هل سنعيد تجربة التعليم من بعد التي فرضتها علينا الظروف، بكل ما حملته من صعوبات وفجوات وعدم تكافؤ في فرص التعلم؟
- أم أننا، ببساطة، سنقرر هذه المرة أن نكون مستعدين قبل أن تقع الأزمة؟
- لا أحد ينكر أن الظروف قد تفرض نفسها، ولا أحد يستطيع أن يضمن ما لا يمكن التنبؤ به. لكن الفرق كبير بين أن نواجه الطوارئ بخطة، وأن ننتظر الطوارئ ثم نبدأ بالبحث عن الحلول.
- نحن لا نطالب بالمستحيل.
- نحن نطالب بالاستقرار.
- نريد أن يذهب الطفل إلى مدرسته صباحاً، ويحمل حقيبته بدل أن يحمل القلق. نريد للمعلم أن يدخل صفه وهو يعرف أن العام الدراسي سيستمر، وللاهل أن يخططوا لحياة أبنائهم من دون أن يبقوا أسرى سؤال: "هل ستفتح المدرسة غداً؟"

- متى يصبح من حقنا أن نخطط لسنة دراسية عادية؟
- متى يستطيع الطفل أن يعرف أن مدرسته ستكون مفتوحة غدًا؟
- متى يستطيع المعلم أن يعرف أن صفه لن يتحول بين ليلة وضحاها إلى شاشة؟
- ومتى يستطيع الأهل أن يعيشوا حياة مستقرة وآمنة من دون أن يبقوا أسرى كلمة «ربما»؟
نحن لا نطلب ضمانًا للمستقبل، فهذا ليس بيد أحد.
لكننا نطلب من المسؤولين أن يفعلوا ما هو بينهم: أن يستعدوا، وأن يخططوا، وأن يؤمنوا للمدرسة ما تحتاج إليه قبل أن تبدأ الأزمة، لا بعدها.
فقد لا نستطيع أن نتحكم بما يحدث حولنا، لكننا نستطيع أن نقرر كيف نحمي أبناءنا عندما يحدث.
وقد لا يدوم السقف، وقد تضيق الغرف، وقد تتغير الظروف... لكن يجب ألا تضيق رؤيتنا للمستقبل.
فحين نتعاون ليبقى الكتاب مفتوحًا رغم كل شيء، نحن لا نحمي عامًا دراسيًا فحسب؛ نحن نحمي جيلاً كاملاً من الضياع.
فالعُمران لا يبدأ بالحجر... بل بالعقل الذي سيعيد وضع الحجر.
واليوم، قبل أن نسأل كيف سنعيد بناء ما تهدم، علينا أن نسأل:
"كيف سنحمي العقل الذي سيبنى من جديد؟"
هذا العقل يجلس الآن على مقعد في مدرسة. فلنحافظ على مقعده...
وعلى كتابه...
وعلى حقه في أن يتعلم...
وعلى حقنا جميعًا في أن نعيش حياة مستقرة وآمنة.
فلأمان حق، والتعليم حق، والاستقرار حق... وليست أحلامًا مؤجلة إلى إشعار آخر.



إن الأمان ليس رفاهية، والاستقرار ليس امتيازًا. والتعليم الحضوري ليس ترفًا يمكن الاستغناء عنه كلما تعقدت الظروف.
إنه حق من حقوق الإنسان، وحق من حقوق الطفل، وحق من حقوق المجتمع في أن يحافظ على أجياله.
ولذلك، فإن المسؤولية اليوم لا تقع على المدرسة وحدها، ولا على المدير والمعلم والأهل. المسؤولية تبدأ من التخطيط الرسمي والاستعداد المبكر، ومن الاعتراف بأن المدرسة الرسمية أصبحت في قلب الأزمة الاجتماعية والتربوية، وأنها تحتاج إلى دعم حقيقي يتناسب مع حجم الدور الذي تؤديه.
علينا أن نفتح أبواب المدارس أمام كل طفل يحتاج إلى التعليم، ومن بينهم الأطفال النازحون، لكن علينا في الوقت نفسه أن نضمن ألا تتحول زيادة الأعداد إلى ضغط يهدد جودة التعليم أو يثقل كاهل المدارس والمعلمين.
نحتاج إلى رؤية تتجاوز معالجة العام الدراسي كأنه موعد على التقويم.
نحتاج إلى خطة وطنية للتعليم في الأزمات، تستبقي الأحداث بدل أن تنتظرها، وتضع سيناريوهات واضحة للتعامل مع النزوح، والضغط على المدارس، والأوضاع الأمنية، وإمكان العودة إلى التعليم من بُعد إذا اضطررنا إلى ذلك.
لكن يبقى السؤال الأكبر:
- إلى متى سنبقى نعيش على احتمالات الأزمة؟

أين ذهبت تلك الألوان التي كانت تسكن تفاصيل حياتنا؟



بقلم: أ. رحاب هاني

وربما لا تتعلق الحكاية بالسوق وحده. ثمة شيء تغيّر فينا أيضاً.

صرنا نخشى أحياناً أن نختار ما لا يشبه الآخرين. نريد بيتاً عصرياً، وثوباً عملياً، وسيارة لا نندم عليها، حتى صار سؤال: "هل أحب هذا اللون؟" أقل حضوراً من سؤال: "هل سيبقى مقبولاً؟"

وهنا تضيق مساحة الاختيار من دون أن نشعر.

ليس المطلوب أن نعود إلى الماضي، ولا أن نتخلى عن الأبيض والرمادي والأسود. فهذه ألوان جميلة، وقد تكون أحياناً أكثر ما يعبر عنا.

ربما نحتاج فقط إلى أن نستعيد حقناً في اللون.

أن نختار لأننا أحببنا، لا لأن الجميع اختار.

أن نترك للبيت نافذة زرقاء، وللستان لوناً جريئاً، وللطفل غرفة لا تشبه غرف الكبار، وللشارع سيارة حمراء تمر فتوقظ العين.

فالألوان لم تختف من العالم.

هي ما زالت في البحر، والحقول، والورد، والسماء.

الذي تغيّر ربما هو أننا أصبحنا أقل استعداداً لأن نحملها معنا.

فأين ذهبت هذه الألوان؟

ربما لم تذهب إلى مكان.

ربما نحن الذين ابتعدنا عنها قليلاً.

حين ننظر إلى صور البيوت القديمة، نتوقف عند وجوه أصحابها، ونتوقف أيضاً عند ما كان يحيط بهم: برّاد أحمر أو فيروزي، مطبخ بألوان دافئة، ستائر مزهرة، ثياب تحمل ألوانها بثقة، وسيارات لا تخشى الأحمر والأخضر والأزرق والأصفر.

كان اللون جزءاً من المشهد، لا قراراً يحتاج إلى جراحة.



أما اليوم، فننظر حولنا فنجد عالمًا أكثر هدوءًا، وأكثر تشابهاً.

المطابخ بيضاء أو رمادية أو سوداء، الأجهزة تميل إلى

الفضي والمعدني، الملابس تزدحم بالأسود أو البيج والأبيض، والسيارات تكاد تتفق على

الألوان نفسها.

حتى السيارة الحمراء التي تمر في الطريق تلفت نظرنا، لأنها أصبحت استثناءً في مشهد يغلب

عليه الحياد.

وهذا التحول لا يقف عند حدود الانطباع.

تشير بيانات حديثة عن سوق السيارات إلى أن الأبيض والأسود والرمادي والفضي باتت

تستحوذ على أكثر من 80% من السيارات الجديدة، بعدما كانت حصتها أقل بكثير قبل

عقود. وهذا يكشف تغيراً واضحاً في الذوق العام، وفي الخيارات التي أصبحت تبدو لنا أكثر



أماناً وقبولاً.

فلماذا؟

ربما لأننا أصبحنا نبحث

عن الأمان في الاختيار.

اللون الجريء يعلن عن نفسه. أما الرمادي فلا يطلب كثيراً منا. الأبيض ينسجم مع كل شيء،

والأسود لا يخرج بسهولة من الموضة. إنها ألوان عملية، سهلة التنسيق، وتناسب ذوقاً عاماً

يميل إلى الهدوء.

حتى المطابخ الملونة التي عُرفت بها عقود سابقة. تراجعت أمام التصميم الحديث ذي

الخطوط النظيفة والألوان المحايدة. وربما تخبرنا أبحاث علم اللون بما نعرفه أصلاً: أن اختيارنا

لوناً ما مرتبط بذوقنا، وبالصورة التي نريد أن نعطيها عن أنفسنا، وبالسباق الثقافي والاجتماعي الذي نعيش فيه.





بقلم: أ. حسن ابراهيمي / المغرب

ظماً الأشواك

على كفي
أستقبل الموت مكتظاً
كان الظماً خالياً
من العتاب
من الفراشة
ومن حقد حفرة
تضاجعها الأمطار.
كانت نباهتي
بحيرة تأتيني
على مسام عربية
وكانت كل الأشواك
علة على ظهري
كانت بسمه
لم يتناولها الرمح
كرهج ينحني للأغيار.
هذا هو الشاهد الأعلى
يعطي للصلف
مزيذا من البقاء
لا رائحة تنبعث
من العمى
بحرارة يئن الصمت
على ظهر غربال
تجرى له عملية
كأن السنابل والأمطار
وخدود الفراشات
وكل أنواع الأغطية
رمت المزرعة
لكنها لم تحقق
أي انتصار
كان الوصل
عاجزاً

وكان فراسه
يشهد على هلال أخنس
خنا عين ثعبان
فمزيذا من الشدائد
ليمتح الكلام من العسل
فرصة للأكفان
ليسيج العدم وصفة
ويركض الغرق لتبلع
الأقفاص رحيقها
وتنسغ مزيذا من الأحضان.



بقلم: أ. نجاة زيدان

الأخ

الوهج الساطع، النور الرائع الذي
يطلّ ليضيء عتمات الزمان.
الحب الوداع الأمين، الحنان النابض
الذي يذفي أوتار الروح.
السند الأمين، والدرع المنيع...
الوجه الحامل كل الأنس، العابق
بسيما الوقار...
الهادي إلى الخير، المؤتمن،
المؤتمل...
من نبع فؤاده يولد الحنان، ويتدفق
الإخلاص.
الابتهاال عند حقد المصاعب... غيث
عند جفاف الزمن...
فرح عند ظلمة المصير وظلمه...
بسملة الصدر عندما يخنقك الخذلان.
زينة المعصم في احتفالات المكارم...
سراج مضيء حين ينطفئ قنديل
أمانيك.
الكلام الجميل عندما يبخل الحرف،
وتغص الكلمة، ويخون النطق.
صوتك عندما يخنق الصوت...
عينك في زمن شخ البصيرة...
وعيك عندما يردك الخمول.
تاجك المنسوج بخيط الصدق، ووله
المحبة، وطهر الإخلاص...
بلسم كل أوجاعك، سلاحك في وجه
حروب الثقة...
انتصارك لترتد سهام الهزيمة...
الحب النقي، الناصع، المتجدد،
المتألق، المحصن...
الملجأ الأمين حين يصفعك سوط
الغدر.
القلب الدافئ الذي يحتضن صقيع
مشاعرك.
الجليل الشامخ لتسند إليه نفسك، عندما
تهزك دنيا الشدائد.



بقلم: أ. وليد هلال

الرمزية

لِكُلِّ شَاطِئِي حِكَايَةٌ لَا تَرْوِيهَا الْأَمْوَاجُ، وَلِكُلِّ
سَفِينَةٍ ذَاكِرَةٌ لَا يَرَاهَا مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مِنْ
الْبَعِيدِ.
تَنْظُرُ أَنَّ السُّفْنَ حِينَ تَرْسُو عِنْدَ شَاطِئِي مَا،
لَا تَعُودُ بِحَاجَةٍ إِلَى خَرِيطَةٍ، ثُمَّ تَكْتَشِفُ أَنَّ
بَعْضَ الْمَرَافِي لَا تَنْتَظِرُ السُّفْنَ... بَلْ تَنْتَظِرُ
مَا تَحْمِلُهُ.
كَانَ هُنَاكَ طَرِيقٌ طَوِيلٌ، مَشْيِيئَاهُ مَعًا،
وَحَفِظْنَا مَنُوعَاتِهِ حَتَّى صَارَتْ خُطَايَا
تَعْرِفُهُ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ الْوَجْهَةَ.
ثُمَّ ظَهَرَ طَرِيقٌ آخَرُ، أَكْثَرُ أَرْحَامًا،
فَاخْتَارْتُهُ الْخُطَى دُونَ أَنْ تَلْتَفِتَ إِلَى أَثَارِهَا
الْقَدِيمَةِ.
وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ، لَمْ يَتَغَيَّرْ شَيْءٌ فِي
الطَّرِيقِ؛ فَالْأَشْجَارُ مَا زَالَتْ فِي أَمَاكِئِهَا،
وَالْمَصَابِيحُ مَا زَالَتْ تُضِيءُ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ
النُّوَافِذِ تَعَلَّمَتْ أَنْ تَسْتَقْبِلَ ضَوْءًا مِنْ جِهَةٍ
أُخْرَى.
وَبَعْضُ الْأَبْوَابِ لَا تَنْدَكُرُ الْمَقَاتِيحَ إِلَّا حِينَ
تَضِيقُ الْمَمَرَاتُ، وَبَعْضُ الْمَصَابِيحِ لَا
تَكْتَشِفُ قِيمَةَ نُورِهَا إِلَّا حِينَ تَجِدُ ظِلًّا آخَرَ.
وَلَعَلَّ أَبْعَدَ الْمَسَافَاتِ لَيْسَتْ تِلْكَ الَّتِي تَفْصِلُ
بَيْنَ خُطَوَتَيْنِ، بَلْ تِلْكَ الَّتِي تَنْشَأُ حِينَ تَكُونُ
الْيَدُ قَرِيبَةً... وَلَكِنَّهَا لَا تَمُنُّدُ.
وَفِي النَّهَائِيَةِ، لَا تَعْرِفُ السَّفِينَةُ قِيمَةَ الْمَرْفَأِ
الَّذِي عَلِمَهَا كَيْفَ تَرْسُو، إِلَّا حِينَ تَكْثُرُ
الْأَمْوَاجُ... وَتَقِلُّ الشَّوَاطِئُ.
وَعِنْدَهَا، قَدْ تَلْتَفِتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، لَا لِتَعُودَ، بَلْ
لِنَفْهَمِ كَيْفَ صَارَ الْمَكَانُ الَّذِي عَرَفَ خُطَايَا
يَوْمًا... غَرِيبًا عَنْهَا.

بقلم: أ. فادي الحاج



ما مرة العسل حلالي تمي
ولا كمشة مال شالولي همي
ولا الجمال فرجاني عجائب
همي بس تكون بخير يا أمي
يا ناسي يا أهلي يا كل القرايب
حبكم حلو بيجري بدمي
لكن بتعرفو يا أعز الحبايب
ما بيحلى العمر إلا برضا أمي
أمي إل علمتني ما كون غايب
عن الدنيا و لو زادت ب سمي
قالت يا إبني ما تكون خايب
و كل ما وقعت صرخ يا أمي

بقلم: أ. نجوى الغزال



يرحلون عندما...
يأخذون معهم جمال الحياة،
يأخذون معهم طيبة قلوبنا،
براءة تصرفاتنا،
عفوية ضحكاتنا،
وصدق مشاعرنا.
يتركوننا مع نظراتٍ تائهةٍ ومشردين،
نتلفثُ قلقين حائرين،
نحسبُ خطواتنا،
نحدقُ في عيون الناس بخوفٍ وريبة،
نهأبُ الغدر من جديد،
نراقبُ همس الشفاه،
علنا نستجمعُ الكلمات لتبرير الرحيل،
ننتقي كلماتنا خوفاً من الوعود الفضفاضة.
برحيلهم سلبوا منا الأمان،
أجبرونا على تحنيط مشاعرنا،
وواد أنفاسنا في صدورنا.
ويبقى السؤال الأهم:
لماذا فرّوا على عجالة؟
لماذا اقتحموا خدرنا وحطّموا أحلامنا،
دون أن يذرفوا ولو قطرة ندم؟
تركوا ندوب الغدر أو شاماً على أجسادنا،
وجراح القلب تنزفُ وجعاً،
علمونا الصمت،
والبخل في المشاعر،
والعزلة السوداء.
سلبوا منا حب الحياة،
نفوا الفرح من عيوننا،
كسروا أشياء الجميلة،
حطّموا صندوق ذكرياتي،
أجهزوا على الأنثى في داخلي،
فتتوا عنفواني،
وقتلوا ذاتي...
هكذا رحلوا،
وهكذا صار حالي!

حب مسكون بالشغف.



بقلم: أ. أليس شوفاني



غرّد الطير عا غصون الشجر والليل عم
يسأل وين الحب وين البشر
ضيّعوا طرقات الحب لا علم ولا خبر
والزهر عم يتضوّع حب ويغازل عا
عزف الوتر
وشابّ وصبية كتبوا قصة حب مخفية
بحذر
صار الغزل موضة قديمة وصرنا نشبع
من النظر
صار الحب مجنون والعمر انهدر
كانت كلمة حب توحى بالفرح والأمان
للشجر
وتعلقت اليوم على الماديات والمظاهر
والصور
وعيون مزيّني بسيوف وشفاف بدها
تتفجر.
هيدا مش حب ، الحب اليوم بخطر
الحب براءة وإخلاص وبُعد نظر
الحب شوق ودموع وغرام بليلي السهر
الحب مفتاحو القلب، مش الجواهر
والذّرر
مهما تحررنا لازم الحب يضل هو الشرر
هو الشغف والأمل بخوابي السحر
بدل عيون تايهة ببهور الضجر .
يا ريت ترجع الحلوة زهرة تفوح بالعطر
بس
للحبيب وللقمر.
والحبيب يكون رجل الحلم بليلي السمر.
ويضل الحب عشق أبدي ما يخاف من
الخطر.
خلينا نحب ونشتاق ونتغازل بمحبة
وخفّر.



بقلم: أ. إيهاب الغزال

أنك لا ترحل لأنك لم تعد تحب،
بل لأنك أدركت أخيراً
أن بعض الحب حين يُهمل،
يتحوّل من وطنٍ إلى منفى.
لذلك سأرحل...
لا لأنني ضعفت،
بل لأنني تعلّمت أن أترك الأشياء في
اللحظة التي تفقد فيها معناها.
سأرحل بكامل هيبتي،
لا ألوح بيدي،
ولا أنتظر منك أن تنادينني،
ولا أترك خلفي وعدًا بالعودة.
سأغلق هذا الفصل بهدوء،
ثم أمزّق الصفحة الأخيرة.
فإذا بحثت عني يوماً،
لا تبحث في الطريق الذي رحلتُ
منه...
فأنا لا أعود إلى الأماكن التي
اضطرت في فيها أن أشرح لماذا
أستحق البقاء.

هيبّة الرحيل — نهاية ... حاسمة

ليس كلُّ رحيلٍ انكساراً،
فبعضُ الرحيلِ هيبّةٌ لا يقدر عليها
إلا من أتعبه البقاء.
هناك لحظةٌ لا يعود فيها الوداعُ
قراراً،
بل يصبح نجاةً هادئةً من مكانٍ لم
يعد يشبه القلب،
ومن وجوهٍ اعتادت حضورك حتى
ظنّنت أنك لن ترحل.
أرحلُ دون ضجيج،
لا أغلق الأبواب بعنف، ولا أترك
خلفي عتاباً طويلاً...
أكتفي بأن أضع آخر نظرةٍ على
الأشياء،
وأَمْضي كما يمضي المساء حين
يعرف أن الليل قادم،
دون أن يطلب من الشمس أن تبقى.
في الرحيل هيبّةٌ غريبة؛
أن تستطيع أن تقول: «كان جميلاً»،
ثم تتابع طريقك دون أن تلتفت.
أن تحمل في صدرك ألف سؤال،
ولا تسأل.
وَألف حكاية،
ولا تروي.
وذكرى تستطيع أن تعيدك خطوةً
إلى الوراء،
لكنّك تختار أن تكمل.
فالذين يعرفون قيمة أنفسهم
لا يتسوّلون مكاناً في قلبٍ أغلق
أبوابه،
ولا يقفون طويلاً أمام نافذةٍ لم تعد
تُطلّ عليهم.
يرحلون حين يصبح وجودهم زائداً،
ويصمتون حين يصبح الكلام إهانةً
لما تبقى من كرامتهم.
ولعلّ أجمل ما في الرحيل...

ربيع الانتظار

بقلم: أ. عفاف العياش



هنا بين أزقة المكان
الوقت ينتظر،
بأن يأتي الربيع،
أرهقته كآبة الشتاء
بللته قطرات الأمطار.

وعلى تلك النافذة
انعكس ضوء يكاد يشيب،
اقتربت منه، وإذا تشع الأنوار،
أضاء خيالي وأضاءني،
وأضاء مكاناً لا في النهار.
أضاء برعماً كاد يموت عطشاً،
أضاء مقعداً عليه ورقة سطرها
الاصفرار،
كلماتها تحكي ذكريات،
جملها تغني لحظات،
سطورها تراقص أمسيات،
وققراتها تنادي سنوات.

ربيع أتى ولم تأتِ،
وما زلت أنتظرك، أتمناك بأن
تأتي وفصل الغوى.

تقرأ ذاتي والكلمات،
تسمع صوتي واللحظات،
ترسم ملامحي والليل،
تهمس لي والذكريات.

أتمناك أن تكون لي،
لا للحرف،
لا للكلمة،
لا للصوت،
ولا للحظة.

أريدك أن تكون أنا،
اسمي،
لوني،
هويتي،
لغتي،
نبضي وهمسي،
كتابي،
وقلمي،
قصيدي،
وقافيتي...

أبعدك الشتاء والخريف، فهل تأتي
والربيع؟

ما زلت أنتظر لقاءك،
ما زال سؤالي ينتظر جوابك،
ما زال ندائي ينتظر همسك،
وما زال أنا ينتظر أنت.



بقلم: أ. هلا امان الدين

بثرتك!

شخصٌ بالغٌ أنت؟ أنت تعيش في مجتمع له أعرافه وقوانينه، فإياك أن تشك أو تسوق النقد، وتحاول تصويب ما تراه خللاً، كي لا تصبح أنت بذاتك الخلل في محيطك وبيئتك. في هذه المرحلة من حياتك، تصمت من تلقاء نفسك، خشية أن تُتهم بالخروج على الجماعة ومعاييرها، فلا تسلم من اللوم والاضطهاد أحياناً. أو لربما تظن أن هناك متسع من الوقت أمامك كي تتمكن من تصويب ما تراه مائلاً. وتتوهم أن رأيك سيغدو مقدرًا بعد أن تخمره خبرة العمر وتغلفه هيبة الشيوخ. وهكذا يمرّ قطار العمر، وتمضي بك السنون....

تنظر إلى ما حولك، وتشهد الانحدار والتردي يذهبان بما تبقى من حكمة الحكماء وذخائر الفلاسفة وعبر التاريخ، جارين في طريقهما أسمى المبادئ الإنسانية والأخلاقية، التي تحلى بها من سبقونا إلى هذا الوجود، فيغدو طموحك وجُلّ أمنياتك التمسك بما كان سائداً من القيم، أما أملك بالتقدم والتغيير فيذهب إلى غير رجعة، وقد ذرته رياح الجهل والغباء المتجذر في العقول.

تتساءل في سرك، كيف غاب عنك أنك بصمتك هذا وبرضوخك دخلت في نفق النفاق، ولم تنتبه. صرت كما الآخرين راضياً بما هو سائد وهو لا يناسبك، مدافعاً عن أعراف لا تؤمن بجودها، مسايراً لأنماط سلوك ما كنت ترضى بها يوم كان ذهنك أكثر توقفاً، ومجال تحركك أكثر اتساعاً، ورؤيتك أكثر وضوحاً. هنيئاً لك! ها قد توافقت مع القالب المعدّ لك. ها قد انحشرت في داخله بهدوء التلميذ المطيع. بل إنك صرت تحسبه عالماً فسيحاً كافياً لك، بعد أن ضاق أفاقك، ووهنت حواسك. وصرت ترى كل ما في الخارج ترهات وزوائد لا حاجة لك بها.

ها قد أصبحت أنت أيضاً من دعاة "لا للخروج عن النص!"

خارج عن النص!

عبارة لطالما سمعناها في المدرسة من أساتذتنا: الخروج عن النص أو عن سياق النص أو عن أهداف النص... الخ. وكان المطلوب من التلميذ أن يعيد إنتاج الأفكار الواردة في النص ذاتها، لكن بطريقة أخرى مختلفة، ولا يُسمح له بأن يطلق أعتة فكره وأطيّار مخيلته، ليأتي بما هو شارد من النص أو خارج سياقه أو بما أوحى به النص إليه.

هكذا يتمّ تغليب العقول منذ الصغر: ما تكتبه بل حتى ما تفكر به يجب أن يتوافق مع ما يتمّ تلقينه من قبل الكبار: الأهل، المعلمين، أرباب العمل، ذوي السلطة.... فالمطلوب هو التقيد بما هو سائد ومعروف للجميع؛ المجتمع، السلطة، الدين، الأسرة، النظام السياسي....

لكم غاب عن أذهان من علمونا أن أذهاننا الطرية الطازجة، التي لم يفسدها زيف العالم بعد، هي أصدق صورة عن الحقيقة، بل إنها مخزن غني بتساؤلات، يمكنها أن تطال ما لا تطاله عقول وأذهان تبلدت بفعل التكرار والمنع والمحذور. نُقص أجحتنا ولم يكتمل نموها بعد، فتصاب بسمية تمنعها من الاكتمال الطبيعي، ونغدو عاجزين عن التحليق إلى آفاق بعيدة، تتجاوز حدود ما هو موجود ومسموح به من قبل الكبار، أيا كان موقعهم ومدى سلطانهم.

قمع الأفكار هذا يتزامن مع قمع مباشر لكل ما يخرج عما هو مألوف لدى الجماعة سواء كانت أسرة أم مدرسة أم مجتمع أم... جميعها تمارس القمع وتقييد الحرية؛ حرية العيش والفكر على السواء.

طفلاً أنت؟ لا تتدخل في أحاديث الكبار، فما زلت صغيراً على الفهم! لا تطرح الأسئلة التي يعجز الكبار عن الإجابة عنها، فيهربون منها بالتجاهل والتظاهر باكتمال المعرفة، وعدم الحاجة إلى المزيد. أسئلتك تزعج العقول الراكدة، لأنها تحرك العكر في أعماقها، وتُقلّل يقينها. اصمت! مرهقٌ أنت؟ من أين تأتي بأفكارك التي لا تشبه ما هو مريح ومطمئن؟ من تحسب نفسك لتطرح آراء جديدة؟ أتحسب أنك ستغير وجه العالم؟ أنت مجرد جاهل وصلته بعض المعارف، فظن أن بإمكانه أن يحدث تغييراً في محيطه، أسوة بالمفكرين الكبار الذين ألهمتهم أفكارهم الثورات، ونقلت الحضارات إلى آفاق لم تكن تعرف بوجودها. اصمت! ولا تزعج الآخرين

بقلم: أ. هدى مجيد حاطوم



شمس الحقيقة

دَحَلْتُ بِغَيْرِ إِذْنٍ فِي فُؤَادِي
فَقَرَّئْتُ بِمُوسِيقَى وَدَادِي
وَكَتَبْتُ مِنْ لُغَةِ الرُّوحِ الَّتِي
عَجَزْتُ حُرُوفُ الشَّعْرِ عَنْ إِيرَادِ
هِيَ وَشَوَّشَاتُ تَجَلٍّ أَشْرَفَتْ
فَتَجَاوَزَتْ الهمسَ إِلَى أَبْعَادِ
نُورٌ شَفَى نَبْضِي وَأَحْيَا خَافِقِي
وَأَعَادَ لِلْحُبِّ الْجَمِيلِ وَدَادِي
يَا غَابِرًا تَبْقَى بَصَائِرُهُ لَنَا
حِصْنًا، وَفِي أَرْضِ الْمَجْدِ عَمَادِي
وَسَكَنْتُ رَوْضَ الْمَعْرِفَةِ مُحَلِّقًا
وَدَعَوْتُ حُرَّ الْعَقْلِ لِلإِرشَادِ
لَا حَاجَةَ لِلْمَوْعِدِ الْمَكْتُوبِ إِنَّ
كَانَ اللَّقَاءَ لِرُوحِنَا بِمِيعَادِ
إِنَّ النُّفُوسَ إِذَا تَشَابَهَ نُورُهَا
مَضَتْ الْوُجُوهُ إِلَى رَبِّ الْأَمْجَادِ
هُنَاكَ يَرِقُّ الْكَثِيفُ وَيَسْتَحِيلُ
نُورًا، وَتَسْكُنُ رَوْعَةُ الْأَكْبَادِ
وَيَتَجَدَّدُ النَّبْضُ حِينَ تَلُوحُ فِي
أَفْقِ الْحَقِيقَةِ شَمْسُهَا لِلْمُرْتَادِ
إِنَّ الْجَمَالَ أُمُومَةٌ لِرُوحِنَا
تَبْقَى شُعَاعًا هَادِيًا لِلْعِبَادِ

بقلم: أ. عبير ضو

ما وراء الشاشة؟؟!!

خلف كل شاشة حكاية !
وخلف كل صمت حياة
لا يراها البعض .
بالعين البصيرة !
لكن الإحساس
له لغة لا تسمع ؛
ولا ترى!
إلا بروى قلبية
تبصر ما خفي!!

ففي زحمة السوشل ميديا
وضجيج صخب الحياة !
يبقى هناك صدق الصدق
يسرق القلب قبل الأذن ؛

فليست كل ابتسامة !
عنوانها السعادة؟
ولا كل صمت مبين هو حزن ؛
فكلما اقترب الإنسان من ذواته
أبتعد عن رعود التصنع !

لذلك تبقى الحياة

أعمق من منشور
يقرأ وراء الشاشة
وأصدق من صورة تلمع
بألوان معدلة...؟!
لنعش الحياة كما نحب
ولا ننتظر من الآخرين
كيف يرغبون رؤيتها...
فهناك كلمات تمر .
وهناك أثر يبقى .
لنكن لطفاء النفاش
حتى في الاختلاف
لأنه أناقة العقول
وفيه ربيع الزهور .
وما الانتصار إلا لحظة عبور....!!

بقلم: أ. عبير حسيب عرييد



ابحث عني
فلن تجدني حين أحاذيك
ستجتاحك أحلامي حين أناديك
وإن صادفك طيفي
يتسرّب تحت أعتابك،
يا من بزهد بعثني
لم أغتن
لأشتريك...

بحث في أبعاد المكان

إن باغتك الشوق إليّ
ابحث عني
في ريعان أحلامي
ابحث معي عني
في أفق
يتّسع لكياني
وعن أرق
يُريق عبق الكلام.

فتش بين أوراق المرمية
لتكشف حُجبي.
ستراني في الشفق أعدو
عجوزا فتية
أرقص في ساح كتبي
أغدو مجرّدة التّدبّ
حين أطأ انكساراتي
أضرم ذكرياتي
وأحلّق فوق انكفاءاتي.

سترى نسراً يسكن مقلتي
حواساً استعدتها
من أقبية منسية
وسحباً تنهمر شغفاً
ترعد شوقاً
تُذبل أفكار النّديّة...



بقلم: أ. نيبال الداهوك

من أين لك هذه الشجاعة؟

انتهينا للتو من معرض الجامعات في
باحة مدرستنا وما إن حملت حقيبتني
لأتوجه إلى منزلي سيرا على الأقدام
كالعادة حتى شعرت بدوار في رأسي ..
هل هي كثرة الخيارات التي ما عدت
متأكدا منها؟ أم أنه تراكم الواجبات
المدرسية استعدادا لليوم التالي؟ أم أنه
البرنامج الأسبوعي المحشو
بالامتحانات؟

مشيت الطريق وكأنها أول مرة، لعلها
المشاعر المتأرجحة بين حنين لطفولة
يخيل إلي أنني لم أستمع بها حد الكفاية،
وبين خوف من مسيرة ألف ميل
مجهولة المعالم وأنا لست أدري أيها
الخطوة التي تبدأها. رغم النسيمات التي
كانت تلمح على وجهي إلا أنني وجدت
صعوبة في التنفس. فكان أسهل وأسرع
قرار في تلك اللحظة أن أمرّ ببيت جدي
وجدتي. "يا هلا يا هلا بالحفيد الأول"
تكاد تسبق ندائي لهما عبر باب الشرفة
المطلّة على الطريق. "تيتا ... جدو"

"ليش يا حبيبي وجهك لونو هيك؟ كأنك
مش مرتاح"

"والله نهار طويل ومتعب .. وبكرا
كمان .. واللي بعدو كمان"

فما كان من جدتي إلا أن أعدت شراب
التوت لتتناوله مع المناقيش، كلاهما
صنع يديها، ريثما أحضر جدي كرسي

القش الخاص بي إلى طاولة المطبخ.
جلسا يمازحاني ويفصّلان ما فاتني من
خبرياتهم اليومية التي لا تخلو من
المناكفات المهضومة.

"يا حبيبنا، بعد عندك هالصف وبتخلص
.. وبكرا أيام الجامعة أحلى"

"عم حاول .. بس كثير ضغط .. مش
عارف من وين بلّش"

"بلّش من أول واجب عندك لبكرا ..
والكون بيسرّلك كل خطوة بخطوة"

"ما هيدا كمان مش فهمانو .. بعد
ناقصنا واجب الخدمة المجتمعية .. لا
عليها علامات ولا داخلية بالمنهج" وهنا
بدأت رحلة الاستفسارات، حيث بدا
النقاش معهما وكأنه هدية من أفكار
لأنهي هذا الواجب. ووجدت نفسي أبدأ
بملء الاستمارة المطلوبة من المعلمة
حيث الإشكالية المطروحة كانت أي
قيمة أو منظومة قيم هي رافعة للوطن.

وفي اليوم الأول من الأسبوع التالي
وقفت في الصف أقدم مناظرتي:

لكلّ منّا مساحة في الوطن يملؤها أهله
وأصحابه وجيرانه ومن لفّ ليفهم.

الانضباط، رغم كل الضوضاء
والفوضى تراه يصرف من طاقة لا
تنضب لينسّق المرور. رأيت في
مختار المحلّة الاندفاع لخدمة
صغيرنا وكبيرنا كلما دعت الحاجة.

لعلني فيما رأيت رتبت منظومة قيم
جعلت ما أختبره في وطني كل يوم
مساحة حيّة وزمن يتناوب فيه يسرٌ
وعسر. إلا أنني استقيت من كل هذه
القيم شجاعة الاستمرار بالعمل
والمحاولة بالأمل والاعتدال
بالمشاعر والأفكار. وجدتها محورا
للقيم جميعها ونتيجة لها. فلنملاً
جعبتنا من الشجاعة ما يكفي
لنتشارك هذا الوطن.

ساد الصمت لدقائق بدت كأنها دهر،
ثم علا تصفيق رفاقي وبان تأثر
معلمتي. وما كان أحوجني
لموافقتهم.

ولكلّ منا مفاهيم وتجارب تحكمها
مجموعة قيم. ولكلّ منا أولوية في
القيم قولاً أو عملاً.

رأيت في جدتي قيمة العطاء من
التعب، تراها تجبل بعرق جبينها
خيرات الأرض وتقدّمها بكل محبة
ودون تردد. رأيت في جدّي قيمة
الحكمة في المواقف، حصدها عبر
مواسم من اجتماعات العائلة
ومشاكل الحيّ واللقاءات المحلية.
رأيت في أهلي قيمة المثابرة
وأتساءل من أين لهم هذه القوة لدفع
حياتنا إلى الأمام مهما بدت لهم ثقيلة
أو عنيدة.

رأيت في جارنا صاحب دكان
العطارة قيمة الصبر عبر أيام سهلها
صعب وأوقات عابرة للأجيال
 واحتياجاتها المتقلّبة. رأيت في
شرطيّ السير عند ناصية شارعنا
وسط تقاطع مزدحم يومياً قيمة



إعداد أ. عبير حسيب عريبي

عن شهر تشرين الأول.

تشتق كلمة تشرين الأول من اللغة الآرامية ومن ضمن التقويم السريالي، وتعني "البدء" ففي العديد من المناطق المجاورة يبدأ الموسم الزراعي. هناك العديد من الأمثال الشعبية المرتبطة بشهري تشرين الأول وتشرين الثاني، نذكر بعضها: بين تشرين وتشرين صيف ثاني- بتشرين بتهر وراق التين- بتشارين بتوكر الحيايا- برد تشارين بيخزق المصارين...



عام 1915: الحرب العالمية الأولى:
غارات جوية ألمانية على مدينتي في
سويسرا.

عام 1920: مليون من عمال المناجم
البريطانيين يضربون للمطالبة بزيادة في
الأجور تبلغ 2 شيلينغ.

عام 1931: وفاة المخترع الأميركي
توماس أديسون.

عام 1982: فيدل كاسترو يفرج عن
الكاتب أرماندو فالاداريس المسجون منذ
22 عاماً.

عام 2013: وفاة الفنان اللبناني الكبير
وديع الصافي.

أما عن أبرز الرز المحطات الثقافية في
تشرين الأول:

• جائزة نوبل: تعلن الأكاديمية السويدية
أسماء الفائزين بجوائز نوبل في الأدب،
والطب، والفيزياء، والكيمياء، والسلام،
والعلوم الاقتصادية خلال النصف الأول
من شهر تشرين الأول من كل عام.

• معارض الكتب: تشهد العديد من
العواصم العربية والعالمية انطلاق
معارض دولية كبرى للكتاب خلال هذا
الشهر، والتي تشكل مساحة حية للندوات
الفكرية وتوقيع الإصدارات الجديدة.

• الفعاليات الفنية: تنطلق خلال تشرين
الأول الدورات الجديدة للعديد من
مهرجانات السينما والفنون التشكيلية
والموسيقية في المنطقة العربية والعالم.

بقلم: أ.
سارة
أحمد



رواية مشوقة بتسلسل الأحداث لن
تستطيع ترك الأسطر حتى تعرف
كيف عادت ولماذا؟
ومع تقدمك بين صفحات الرواية
تتعلم أن الحب هو الداء والدواء
وأن الإبداع يخفي الجراح،
والصداقة هي المنقذ.. ميسو
استخدم التنويم كعلاج نفسي لإعادة
مارك إلى واقعه وحياته، وأنت ماذا
تفعل لتعيد من تحب إليك؟

حكم من الرواية:

«قد نبحت عن شخص، بينما
نبحت في الحقيقة عن جزء ضائع
من أنفسنا.»
«هناك جروح لا يراها أحد، لكنها
تغير حياة صاحبها.»
«بعض الغائبين يظلون أكثر
حضوراً من كل من حولنا.»

اقتباس:

"الحب هو أقوى من كل شيء"

الكاتب: غيوم ميسو - فرنسي-
الرواية: لأنني أحبك
ملاحظة: لم أحرق الأحداث.

مارك عالم النفس الطبيب الناجح الأب الحنون
يتحول إلى مشرد في شوارع لوس أنجلوس.
ضائع، خائف، مستسلم، انفصل عن زوجته
نيكول التي هربت إلى عالم الموسيقى لتخفي
جرحها العميق.

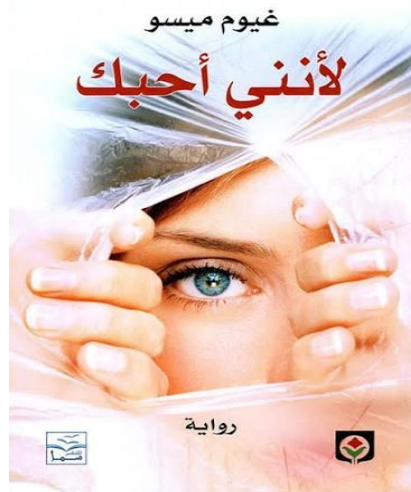
اختفاء ابنتهم "ليلي" ابنة الخمس سنوات
بظروف غامضة وغريبة... شنت العائلة
وجعلهم مدمرين. ولكن بعد سنوات من
الصراع النفسي والجسدي والعذاب تعود ليلي
بنفس الثياب ونفس الطول ونفس العمر ونفس
الضحكة وفي نفس المكان تعود.....!

نعم عادت وبشكل أكثر من غريب بعد خمس
سنوات من اختفائها !

كيف عادت؟ ولماذا عادت؟ ومن أعادها؟
إنها رواية عن الأبوة (حب مارك لابنته)، عن
الأسرة (حب نيكول لزوجها وحب مارك لها
عندما دافع عنها وخلصها في الشارع وهو
مشرد) عن الصداقة (كونور صديق مارك
الذي أبدع الحل ليعيد مارك إلى حياته
الطبيعية)..ومن هنا يأتي عنوان الرواية
"لأنني أحبك"

غيوم ميسو

لأنني أحبك





بقلم: أ. روجيه سعد

فخلال الحركة التي لا تستغرق سوى أجزاء من الثانية، لا تعتمد الطيور على ما تراه فقط، بل تستخدم أصواتها أيضاً، لحماية أجنحتها ومواصلة الطيران بسلام

Murmuration

تشتهر طيور الزرزور بظاهرة طيران جماعي ساحرة تُدعى بسلام التحليق الجماعي



طيران طائر الزرزور

تتحرك أسراب الطيور في السماء كأنها طائر واحد، فتلتف وتنقلب في حركات متزامنة، مع أنها تضم مئات الطيور.



تبدأ إشارة تغيير الاتجاه من عدد قليل من الطيور، غالبا عند أطراف السرب، ثم تنتقل إلى البقية بسرعة قد تبلغ 40 مترا في الثانية، كما في أسراب طائر الزرزور، ولذلك لا يستغرق سرب مؤلف من 400 طائر سوى نصف ثانية، ليغير اتجاهه بالكامل.

طور باحثون في معهد "ماكس بلانك" لعلم الطيور في ألمانيا مسجلات مصغرة يقل وزنها عن غرام واحد، وثبتوها على ظهور طيور الحسون المخطط، لتسجيل نداءات كل طائر أثناء تحليقه في السرب.



ثم قارنوا الأصوات المسجلة بحركات الطيور ومواقعها في الجو، لفهم كيفية تواصلها أثناء الطيران.

وقد أظهرت التجربة أن الطيور تطلق نداءات لتنبيه بقية أفراد السرب إلى مواقعها، مما يساعدها على التحليق في مجموعات متقاربة، وتغيير اتجاهها من دون اصطدام.

بقلم: أ. أليس شوفاني



تُعتبر الكتابة من وحي الصورة كتابة نابغة من الفكر والروح.

نرى الصورة فنكتب بشغف وسرور. تتحول الصورة إلى حلم أو لوحة أو نجمة تضيء أفكارنا وتحرّر مشاعرنا فتنبض كلماتنا بالمحبة والتفاؤل .

لكل زميل أو زميلة رؤيته في التحليل والكتابة.

الكتابة تجمعنا حول مائدة فكرية غنية بالأطياب وتنير دروبنا بألق روعي كنوع يروينا من عذوبته.



تحدي الكتابة الابداعية

اكتب نصًا، قصيدة أو قصة قصيرة





بقلم: أ. ايهاب
الغزال

أنت عمري

لم تكن يوماً مجرد شخصٍ مرّ في حياتي،
كنتَ العمر حين كان العمر ناقصاً،
والدفع حين ازدحمت حولي برودة
الأيام.
كنتَ تلك التفاصيل الصغيرة
التي لم أنتبه إليها في البداية،
ثم اكتشفتُ لاحقاً أنها كانت أجمل ما
حدث لي.
معك، لم أعد أعدُ السنوات،
صرتُ أعدُ اللحظات التي ابتسمتُ فيها
دون سبب،
والأيام التي شعرتُ فيها بأن قلبي
وجد أخيراً مكانه.
أحببتك لا لأنك جعلت الحياة سهلة،
بل لأنك جعلت صعوبتها محتملة.
كنتَ كثفاً حين أثقلني الطريق،
وصوتاً هادئاً حين ارتفع ضجيج العالم
في داخلي.
وإن سألوني يوماً:
ماذا ربحتَ من كل هذا العمر؟
سأبتسم وأقول:
ربحتُك...
فأصبح للعمر معنى.

من وحي الصورة ١٩٣.
نادي الكتاب اللبناني.



بقلم: أمل
الصباغ

بلا لون

مهما طفت الكون
وأقفلت أبواب الأمس القريب....
وذهبت بأحلامي للأفق البعيد....
من دونك تبقى أيامي ذابلة يائسة
وبلا لون....
أمسي أنت الذي أيقظتني منه كمن
نقلتني كوردةٍ يابسةٍ ذابلةٍ وأعدتها
لتحيا من جديدٍ بين ذراعيك...
أصبحت حاضري المغموس بالحياة
والفرح والألم الجميل...
سرقتني من ذاتي وكياني
نثرتني أقحواناً، ورداً، أملاً وريبعاً...
سحبنتني سحباً بقوة عجيبة
كالسحر جذبتني وأبقيتني إلى جانبك
سلطةً وحباً....
الغريب هو أنه طبعنتني غيرتني...
وإنني لا أتغير بسهولة..
زعزعت قناعاتي، نكهت أفكارني
ورسمت بريشتك الدرب....
وأنا فقط أسير وأسير...
حيث هناك
حيث انت
حيث عمري.....

نادي الكتاب اللبناني
من وحي الصورة ١٩٣

بقلم: أ. سهام شعير



رغم كل
الظروف

رغم كل ظروف الحياة ورغم الجري
وراء المتطلبات و المنافسة التي لا تنتهي
بين الناس، تبقى أنت لي كل الحياة.

أنا فداء لك ، وسندك في الحياة.

أنا يدك التي تمسك بها، وتبني بها حياتنا
خطوة بعد خطوة، وقلبي هو قلبك مخلص
لك يتدفق بالحب والوفاء يحمل لك كل
المشاعر الصادقة مدى الحياة.

أنا طريقك الذي تمشي فيه وتجاهد من
أجله حتى نصل معاً إلى المستقبل الذي
نحلم به.

نعم نمشي أحيانا عكس الطريق الذي
أختاره الآخرون، لا عناد ولا خوف،
وإنما نريد أن نصنع لأنفسنا طريقاً آخر،
أكثر راحة وطمأنينة، يشبهنا ويليق
بأحلامنا.

لا يهمنا من يقول هذا صحيح أو غير
صحيح فنحن فقط من يقر الصحيح.

واصل السباحة أيها
الحبيب حتى آخر نقطة
تستطيع ولا تخف من
طول الطريق. أنا سندك
لأننا اخترنا أن نحمل
أحلامنا معاً وأن نواجه
الحياة بقلبين يؤمنان بأن
الغد يمكن أن يكون
أجمل.

من وحي الصورة ١٩٣
نادي الكتاب اللبناني.



أ. هلا أمان
الدين

الفلسفة ما قبل سقراط -2-

تياران مؤسسان مُتزامنان:

خلال القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، أنبتت أرض اليونان القديمة عددًا من فروع الفلسفة، وجدت أرضًا خصبة في التغيرات السياسية التي لحقت بالمجتمع والمدن اليونانية، التي كانت كل منها تشكل كيانًا سياسيًا مستقلًا، إلا أن رياح التغيير طالتها تباعًا، الواحدة تلو الأخرى. فقد تراجعت سلطة الأشراف، وبرزت طبقة التجار الذين تمكنوا من جمع الثروات، مستفيدين من الأجواء الديمقراطية الحديثة العهد. في ظل هذا المناخ، برز اتجاهان فلسفيان: **اتجاه مادي واتجاه ميتافيزيقي**.

من أبرز ممثلي الاتجاه المادي، فلاسفة المدرسة **الإيونية** الذين استعرضنا آراءهم من قبل، وفلاسفة المدرسة **الذرية**، وهرقليطس، أما الاتجاه **الميتافيزيقي** فأبرز ممثليه المدرسة **الأورفية**، و**الفيثاغورية**، و**الإليانية**.

وضع المفكران **لوقيبوس وديموقريطس** مبادئ ما سُمي بالمذهب **الذري**، وهو عبارة عن محاولة لتفسير الظواهر الطبيعية بأسباب آلية بحتة. يقوم هذا المذهب على فكرة أن كل شيء مكون من ذرات مادية غاية في الدقة، تتحرك اتفاقًا، فتتصادم، ويتحد بعضها مع البعض، وهكذا تتكون الأشياء المختلفة وتظهر إلى الوجود.

ثم تفرقت تلك الذرات عن بعضها، وتنفصل، فيحدث الفساد. هذه الذرات الصغيرة الحجم الكثيرة العدد غير المنقسمة، تتحرك بحركة ذاتية في الخلاء، فينتج عن حركتها سائر الأشياء بما فيها الإنسان.

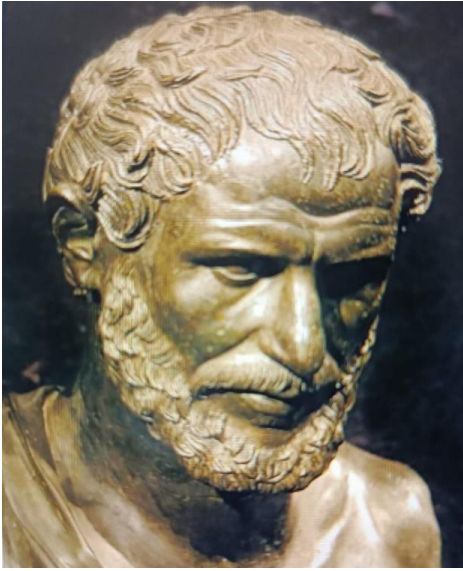
اتسمت المدرسة الذرية بسمة عقلانية بارزة، فقد اعتمدت على العقل وحده في تفسيرها لعملية التغير ونشأة العوالم، متخلية بذلك عن الأساليب الميثولوجية والخرافات.

من جهته، اعتبر **هرقليطس** أن النار هي أصل الوجود، والمقصود ليس تلك النار الحارقة بل ذلك النور اللطيف الذي هو جوهر الوجود.

أما الفكرة الرئيسية في فلسفته فكانت وحدة الأضداد، وعملية الصيرورة. فالوجود كله في حركة وتغير دائمين. الأشياء لا تبقى كما هي، فكل شيء يتغير، يجري، ويختفي دون عودة. وقد اشتهر عنه قوله: "لا يدخل المرء إلى النهر نفسه مرتين". أي أن النهر تتبدل مياهه في اللحظة التالية، فلا يبقى هو نفسه. وقد انتقد المفكرين الذين سبقوه، لأنهم جميعًا لم يتوصلوا إلى إدراك "اللوغوس" أي القانون الذي يحكم الأشياء الطبيعية والإنسانية على السواء. واللوغوس هو العقل أو النظام الذي يسيّر العالم.

بعد أن وجد الديالكتيك تعبيره الأكمل مع **هرقليطس**، برز من رحمته بالذات المنحى **الميتافيزيقي** فكانت المدرسة. اشتهر **فيثاغورس** الذي اشتغل بدراسة الأعداد، ودفع بالبحث الرياضي إلى أبعد مما تتطلبه التجارة. وكان له تلامذة

كان لأفكار **برميندس** تأثير واضح في استخراج قواعد المنطق الصوري الأرسطي، لا سيّما مبدأ الهوية ومبدأ عدم التناقض. كما أن أفكار **هرقليطس** أصبحت ركيزة المنطق الديالكتيكي الحديث والمعاصر. وسيطبع هذان المفكران تاريخ الفلسفة بطابعهما، ليمتد أثرهما إلى الفلاسفة البارزين أمثال **هيجل** و**نيتشه**. وسوف يحاول عدد من فلاسفة عصرهم التوفيق بين هذين التيارين، بحيث تظهر المدرسة التوفيقية التي سنأتي على ذكرها لاحقاً.



وأتباع شكلوا فرقة سرّية تداولت أفكاره وتعاليمه، ونقلتها إلى المريدين شفاهاً لا كتابة. الأعداد هي الحقيقة الأساسية عند **الفيثاغوريين**، فهي جوهر الأشياء الحية والجامدة.

النفس عدد، والجسم عدد، والعالم بمجموعه نتاج الأعداد، فاختلاف الأشياء يعود لاختلاف النسب العددية الداخلة في تكوينها، كما تختلف النغمات الموسيقية تبعاً للعدد.

نجد عند **الفيثاغوريين** أيضاً ثنائية الأضداد: المحدود واللامحدود، النور والظلام، الخير والشر.... كما برز في فلسفتهم مفهوم الوسط المتعلق بصراع الأضداد. إلا أن هذا الصراع ظرفي ونسبي بينما الوحدة مطلقة، فصرع الأضداد ينتهي باندماجها في وحدة وسطية.

وقد ذكر المؤرخون أن **فيثاغورس** هو من **philosophia** ابتكر لفظ "فلسفة" **sophia** أي محبة الحكمة للدلالة على السعي لإدراك الحقائق. بعد أن أنجزت المدرسة **الفيثاغورية** الخطوة الأولى في بناء **الميتافيزيقا**، جاءت المدرسة **الإليائية** لإنجاز الخطوات اللاحقة لإرساء دعائمها، فمؤسس هذه المدرسة **أكسينوفان** كان يعتقد بوجود إله أكبر من جميع الآلهة المعروفة في ذلك الزمان. إله قديم ثابت يحرك بعقله كل شيء، لأن الحركة علامة نقص، أمّا هو فكامل. ثم جاء **برميندس** الذي رفض فكرة الحركة والصراع والكثرة، ليعلن وجود الواحد الثابت الأزلي الأبدي، ممهداً بذلك الطريق لصياغة مفهوم "**الجوهر**"، ويعطي هذا الإله صورته الكاملة.

زنوبيا: ملكة تدمر وسيدة التحدي



إعداد أ. سامية
مجيد حاطوم

القديمة والإغريقية. وهي ذات أصول
مصرية إغريقية حيث أنها حفيدة للملكة
المصرية كليوباترا... وآخر ملكات
الإغريق البطالمة في مصر.
أسرت قلب وعقل الملك أذينة ملك تدمر
منذ أول مرة رآها خلال زيارته لمصر
وتزوجها لأنها فائقة الجمال ولأن حكمتها
وعقلها يضاهي حكمة عشر مستشارين
وحكام في آن واحد. وقوتها تضاهي ألف
محارب (مجدي، 2021، الصفحات 145 -
150). وبعد وفاة أذينة تولت زنوبيا
السلطة بالنيابة عن ابنها وهب

اللات (Vaballathus)

(Wahballath/)، الذي كان لا يزال
صغيراً. وهنا ظهرت قدرة زنوبيا السياسية
على إدارة السلطة والمحافظة على النفوذ
الذي بناه زوجها. وتمكنت سنة 267م، من
تأمين السلطة لنفسها باسم ابنها، وحافظت
على صيغة من التوافق مع السلطة
الرومانية (n.l., 2000)

**ثانياً: التحول من الحكم المحلي إلى
مشروع التوسع**

كان التحول الأكبر في سياسة زنوبيا
مرتبطاً بالاضطراب الذي أصاب
الإمبراطورية الرومانية بعد وفاة
الإمبراطور كلوديوس الثاني. استغلت
زنوبيا حالة الضعف السياسي لتوسيع
نفوذها خارج تدمر وسورية.

وتمكنت القوات التدمرية من السيطرة على
مناطق واسعة، من بينها مصر وأجزاء
من آسيا الصغرى.

وقد مثل احتلال مصر تطوراً بالغ الأهمية،
لأن مصر كانت من أهم أقاليم
الإمبراطورية الرومانية اقتصادياً،

خصوصاً في مجال إنتاج الحبوب. وتشير
الدراسات الحديثة إلى أن زنوبيا لم تكن
تسعى بالضرورة منذ البداية

الكلمات المفتاحية: زنوبيا، تدمر، وهب اللات،
أذينة، الإمبراطورية الرومانية، أورليان، سورية،
القرن الثالث الميلادي، الهوية السياسية.

التمهيد:

تمثل زنوبيا واحدة من أكثر الشخصيات النسائية
شهرة في تاريخ الشرق الأدنى القديم، وقد ارتبط
اسمها بمدينة تدمر التي شهدت خلال القرن الثالث
الميلادي تحولاً استثنائياً من مركز تجاري ذي أهمية
إقليمية إلى قوة سياسية وعسكرية استطاعت، لفترة
قصيرة، بسط نفوذها على أجزاء واسعة من المشرق
الروماني.

وقد اكتسبت تدمر أهميتها من موقعها الجغرافي الذي
جعلها وسيطاً بين العالم الروماني في الغرب
والمناطق الواقعة شرق الفرات. وكانت المدينة قد
اندمجت تدريجياً في النظام الروماني؛ فأصبحت
مدينة حرة في عهد هادريان، ثم مستعمرة رومانية
في القرن الثالث (n.l., 2000, p. n.p).

غير أن القرن الثالث الميلادي شهد اضطرابات
عميقة داخل الإمبراطورية الرومانية، تراكمت مع
تصاعد القوة الساسانية في الشرق. وفي هذا السياق
برز أذينة، زوج زنوبيا، بوصفه قائداً محلياً مهماً في
مواجهة الساسانيين، قبل مقتله سنة 267م تقريباً،
لتنقل السلطة إلى ابنه وهب اللات تحت وصاية
والدته زنوبيا.

ومن هنا تبدأ المرحلة الأكثر إثارة للجدل في تاريخ
تدمر، إذ تمكنت زنوبيا من الحفاظ على القوة التي
بناها أذينة، ثم وسعت نطاق النفوذ التدمري ليشمل
سورية ومناطق أخرى، وصولاً إلى مصر وأجزاء
من آسيا الصغرى. وقد أدى هذا التوسع إلى تحويل
العلاقة مع روما من علاقة تحالف وتعاون إلى
مواجهة مباشرة مع

الإمبراطور أورليان (Andrade, 2024, pp. 162 - 170).

أولاً: زنوبيا وأصولها

تُعرف زنوبيا في المصادر باسم Septimia

Zenobia، ويرتبط اسمها بالتدمري Bath

Zabbai إلا أن تفاصيل نشأتها وأصولها العائلية لا
تزال موضع نقاش بين الباحثين، بسبب ندرة الأدلة
المباشرة.

وقد ساهمت المصادر اللاحقة في صناعة صورة
مثالية عنها، فظهرت باعتبارها امرأة شديدة الجمال،
واسعة الثقافة، قوية الشخصية، متقنة لغات عديدة
مثل الآرامية لغة تدمر، واللغة الرومانية والمصرية

نافذة الفلسفة والحضارات

كونها "ملكة محاربة" فقط، فهذا الوصف، رغم انتشاره، لا يعكس كل أبعاد تجربتها. فهي كانت أيضاً جزءاً من النخبة السياسية التدمرية، واستفادت من شبكة السلطة التي أسسها زوجها أذينة، ثم أعادت صياغتها بما يخدم مصالح ابنها والأسرة الحاكمة. وتوضح الدراسات الحديثة أن دراسة زنوبيا يجب أن تكون جزءاً من دراسة المجتمع التدمري نفسه، بما في ذلك موقع المرأة، والعائلة، والنخب، والثقافة والاقتصاد (مجدي، 2021، صفحة 288 ولزنوبيا أهمية في التاريخ من خلال عدة مستويات: **المستوى السياسي** حيث أظهرت قدرة القوى المحلية في الشرق الروماني على استغلال أزمات الإمبراطورية لتحقيق قدر كبير من الاستقلال السياسي.

المستوى العسكري: كشفت حملاتها عن قدرة تدمر على بناء قوة عسكرية تتجاوز حدود المدينة ومحيطها المباشر. **المستوى الاقتصادي:** حيث ارتبط توسعها بالسيطرة على مناطق ذات أهمية اقتصادية، وفي مقدمتها مصر. **المستوى الثقافي:** لقد جسدت تدمر في عهدها تداخل الثقافات الآرامية واليونانية والرومانية والفارسية في الشرق الأدنى. **مستوى تاريخ المرأة:** قدمت نموذجاً نادراً لامرأة مارست الحكم الفعلي واتخذت قرارات عسكرية سياسية في القرن الثالث الميلادي (شادي، 2014، الصفحات 127 - 140).

الخاتمة:

تكشف دراسة زنوبيا أن صعودها لم يكن حدثاً منفصلاً عن التحولات الكبرى التي شهدتها الشرق الأدنى في القرن الثالث الميلادي، بل كان نتيجة مباشرة لتفاعل مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والعسكرية. فقد استفادت تدمر من موقعها الاستراتيجي ومن ضعف السلطة المركزية الرومانية ومن الصراع الروماني الساساني، وتمكنت في عهد أذينة ثم زنوبيا من التحول من قوة محلية مرتبطة بروما إلى قوة أكبر.

إلى تأسيس إمبراطورية مستقلة عن روما، بل إن مشروعاتها السياسية تطور تدريجياً، بينما استمرت في مراحل معينة في الاعتراف الشكلي بسلطة الإمبراطور الروماني. وكان دخول القوات التدمرية إلى مصر من أهم الأحداث في عهد زنوبيا. حيث ساعدها هذا الدخول إلى تعزيز الموارد الاقتصادية والعسكرية للمملكة التدمرية، كما رفعت من مستوى التحدي الذي أصبح يمثلته حكم زنوبيا بالنسبة إلى الإمبراطورية الرومانية. وأصبحت مناطق نفوذ زنوبيا تمتد من تدمر باتجاه مناطق استراتيجية في الشرق والجنوب، الأمر الذي جعلها تمتلك مشروعاً إقليمياً واسعاً (شادي، 2014).

ويظهر هنا البعد الجيوسياسي لمشروعاتها؛ فتدمر لم تكن مدينة معزولة، بل كانت مركزاً يتحكم في شبكة طرق تجارية وعسكرية تربط بين مناطق متعددة من الشرق الأدنى.

ثالثاً: أورليان ملك روما ومواجهة زنوبيا

كان أورليان أحد الأباطرة الرومان الذين سعوا إلى إعادة توحيد الإمبراطورية الرومانية واستعادة المناطق التي خرجت عن السيطرة المركزية. وفي سنة 272م بدأ حملته العسكرية ضد زنوبيا. فوقعت مواجهات حاسمة بين الجيشين، أبرزها في أنطاكية وحمص/إيميسا (Emesa)، وانتهت بتراجع القوات التدمرية نحو تدمر. وتشير الدراسات إلى أن القوات التدمرية تعرضت لسلسلة من الهزائم أمام جيش أورليان، رغم امتلاكها قوة كبيرة من الفرسان. وبعد الهزائم العسكرية، انسحبت زنوبيا إلى تدمر، حيث حاولت تنظيم الدفاع عن المدينة. غير أن أورليان فرض حصاراً عليها، وأصبحت قدرة زنوبيا على المقاومة محدودة أمام القوة العسكرية الرومانية. وقد ذكرت المصادر أن زنوبيا حاولت الفرار من المدينة، لكنها أسرت قبل أن تتمكن من الوصول إلى مناطق النفوذ الفارسي، ثم سقطت تدمر. لم يكن سقوط زنوبيا مجرد نهاية لحكم امرأة قوية، بل مثل نهاية محاولة تدمر التحول إلى قوة إقليمية مستقلة عن السلطة الرومانية. وبعد انتصار أورليان، استعادت روما سيطرتها على تدمر (Andrade, 2024).

رابعاً: زنوبيا ودور المرأة في السلطة.

تكتسب شخصية زنوبيا أهمية خاصة من منظور تاريخ المرأة. ففي مجتمع سياسي وعسكري يهيمن عليه الرجال، تمكنت من ممارسة السلطة الفعلية، وإدارة الدولة، وتوجيه السياسة الخارجية، والإشراف على مشروع عسكري واسع. غير أن الأهمية التاريخية لزنوبيا لا ينبغي أن تختزل في



إلى قوة إقليمية حاولت فرض نفوذها على مساحات واسعة من الشرق. وقد شكلت زنوبيا محور هذا التحول؛ فبعد وفاة أدينة تمكنت من إدارة السلطة باسم ابنها وهب اللات، ثم وسعت نفوذها إلى مصر وأجزاء من آسيا الصغرى، قبل أن تدخل في مواجهة مباشرة مع الإمبراطور أورليان. وانتهت هذه المواجهة بسقوط تدمر وأسر زنوبيا سنة 272م. ومع ذلك، فإن أهمية زنوبيا لا تنحصر في نجاحها العسكري أو هزيمتها أمام روما، بل تتجاوز ذلك إلى كونها نموذجاً تاريخياً لدراسة العلاقة بين السلطة المحلية والإمبراطوريات الكبرى، ودور المرأة في الحكم، والتفاعل الحضاري في الشرق الأدنى القديم.

قائمة المصادر والمراجع:

• مجدي، سالي. (2021). *زنوبيا*.

مصر: ن للنشر والتوزيع.

• شادي، أبو زكي. (2014). *زنوبيا*.

• ملكة تدمر: أوبرا تاريخية كبرى ذات

أربعة فصول

• مؤسسة هنداوي.

•1

Andrade, N. (2024). *chapter*

11 *Queen Zenobia: The Rise*

and Fall of Her Palmyra.

Oxford Academec.

•2

n.l. (2000). *palmera. london:*

department of Ancient Near

Eastern art.

•3

Andrade, N. J. (2018).

Zenobia: Shooting Star of

Palmyra. Oxford University

Press.

•4

Drinkwater, J. F. (2016).

Zenobia. In Oxford Classical

Dictionary. Oxford University

Press.

•5

• Millar, F. (2006). *Paul of Samosata, Zenobia, and Aurelian: The Church, Local Culture, and Political Allegiance in Third-Century Syria. In Rome, the Greek World, and the East.* Oxford University Press.



إعداد: أ. سمر عطايا مزهر، مديرة
متحف ورئيسة جمعية عزت مزهر
للفنون



الحداثة 1945/1960

حداثة متأخرة بحث عن الهوية .
بعد الحرب العالمية الثانية كان تأثير الحروب
عميقاً جداً على كل الفنون صدمة / دمار /
خوف من حرب نووية مما دفع الفنانين للبحث
عن معنى جديد للإنسان والحياة

الحروب : حرب فلسطين 1948 / / الحرب
الكورية / حرب الهند وباكستان الولي / حرب
الهند الصينية الأولى

- حرب السويس / الثورة الجزائرية / صراعات
بين الدول / حروب استقلال

. بداية الحرب الباردة

الرسم : في الغرب سيطرت التجريدية مثل
التعبيرية التجريدية بدل الواقعية / جاكسون
بولوك / مارك رونكو / البيرتو جياكو / ميتي
في الشرق : مزيج من التراث والتحديث / جواد
سليم / محمد سعيد

النحت في الغرب اشكال حديثة وتجريدية
هنري مور في الشرق : رمزية وهوية وطنية /
جواد سليم

فن العماره في العرب انتشار الحداثة
والبساطة(العمارة الحديثة)لو توبوزييه /فرنك
لويت رايت

في الشرق : تبني النمط الحديث مع طابع محلي
المسرح في الغرب / ظهور المسرح العبثي /
صموئيل بيكيت / يوجين يونسكو
في الشرق / توفيق الحكيم /سعد الله ونّوس



الموسيقى في الغرب جاز وروك مبكر /
الفيش بريسلي / مايلز ديفيس

الشرق : ازدهار الطرب / ام كلثوم
/محمد عبد الوهاب وديع صبرا اللبناني
ادخل الموسيقى الأكاديمية العربية الى
لبنان / أسس المعهد

الموسيقى لحن النشيد الوطني اللبناني /
لحن نشيد للكبير سعيد عقل

(ها أنا لبنان) الذي أصبح النشيد
الرسمي لمتحف وجمعية عزت مزهر
(وضع الأساس للفن الكالسيكي) حليم
الرومي / (صانع بيئة فنية

اكتشاف وصاقل مواهب (فيروز) /
مرحلة انتقالية بين القديم والحديث الأدب
والرواية في الغرب (الوجودية) جان
بول

سارتر / البير كامو في الشرق (الواقعية
والقضايا الاجتماعية) نجيب محفوظ
الشعر في الغرب (الشعر الحديث الحر)

في الشرق (تجديد الشعر) بدر شاكر
السياب / نازك الملائكة / محمود
درويش

الفنون في الغرب في هذه الحقبة :
تجريب -تجريد- فلسفة الفنون في
الشرق: مزج بين الهوية التقليدية
والتحديث





قراءة في لوحة "غيرنيكا" لبابلو بيكاسو

بقلم عبير حسيب عرييد



وهذا المشهد في نظري هو الأكثر هدوءاً في اللوحة، هدوء صدمة لا طمأنينة.

وأكثر ما ألمني، أن الظلم يحدث تحت مرأى من الأعلى وتحت النور الساطع. فتأتي يدٌ تحمل قنديلاً، تناجي السموات وتضع نور القنديل الخافت تحت نورها الساطع، وكأنها تقول لها: هذا ما يحلّ بالإنسان تحت ناظريك. علّها تساعدنا على الرؤية بوضوح أكبر فتنتشلهم من الحرب وتأخذ بهم إلى السلام. وكأن القنديل جاء ليثبت شهادته على الظلم والظلمة.

أصل هنا إلى الجزء الرابع والأخير من اللوحة.

أرى رجلاً يخرج من ظلام حالك، يبدو منهك القوى، وقد تعرّض للعديد من الطعنات، وثلاث أدوات حادة تدلّ على تكرار العنف، وقسوته. لقد افترسه العنف، لكنّه لم يستسلم.

فقد رأى نافذة أمل صغيرة، وشده حب الحياة والتشبّث بها إلى التوجّه نحوها رغم ضيقها، علّه يجد خلفها الخلاص.

وهنا تتغير وظيفة النور في اللوحة. فالنور كان شاهداً على العنف في الجزء السابق، ليصبح هنا بريق أمل لا

حين وقفت اليوم أمام لوحة "غيرنيكا" لبابلو بيكاسو، قطعت كل ما قرأته عنها ووقفت أتأمل تفاصيلها كمتدوّقة للفن، فأنا لست ناقدة فنيّة.

رأيتها بأربعة أجزاء، في كلّ جزء مشهد يحمل معنى منفرداً، لكن حين نجمع المشاهد كلّها يمكننا رؤية حكاية إنسانية تسرد الظلم والاستغاثة والمناجاة والألم والأمل الذي يسعى إليه الإنسان حتّى في لحظاته الأخيرة.

تأملت المرأة التي تندب طفلاً بين يديها، ترفع رأسها وتستغيث بالثور، الذي أراه وكأنّه هو أي الثور، من تسبّب بهذه الحرب ومأساتها، ووقف محدّقاً في الفراغ، دون أن يبدي تأثراً أو ندماً.

فالمرأة هنا في أقصى درجات الألم، والثور في أقصى درجات الجمود.

أنتقل إلى المشهد الثاني الذي يحمل ألماً من نوع آخر برأيي، ألم انهيار الكرامة والكبرياء والعزّة، التي يرمز إليها الحصان المقطّع الأوصال، يسهل حزناً وانكساراً وهو آيل إلى السقوط، يحاول لملمة شتاته.

والمثير بالنسبة لي قصاصات الصّحف، بأخبارها المتفرّقة والمتعدّدة الآراء، التي تبدو على جسده المتفرّق، وكأنّها أرادت أن تكون شاهداً على ما يحلّ بحاضره ومستقبله، أو كأن الإعلام بذاته قد يكون جزءاً من صناعة المأساة أو من نقلها، وتشكيل صورتها في وعي الناس.

تعبر تقاسيم وجهه عن اليأس والدّل والاستسلام. وهكذا يصوّر هذا المشهد نزف الروح والجسد معاً.

في المشهد الثالث أرى وجوهاً تخرج من العتمة مذهولة ممّا يحدث، أشخاصاً منزوعي الصّوت، لم يستوعبوا بعد هول الكارثة، فلم يعودوا قادرين حتّى على الصّراخ، فقط يقفون غير مصدّقين ظلم الحياة وكلّ ما يحدث،

إنها تقول، بصمتها الأسود والأبيض،
إن الإنسان قد يفقد الكثير، وقد يُسلب
منه حتى لون الحياة، لكنه ما دام قادرًا
على الصراخ، وعلى الشهادة، وعلى
رفع الضوء، وعلى السير نحوه، فإن
نبض الحياة لم يتوقف في قلب الحياة
بعد.

باختصار، رأيت في هذه اللوحة
تناقضات المفاهيم عند الإنسان، ففي
أقصى درجات يأسه وألمه إما يلجأ
لمسبب هذا الألم أو يلجأ للقدر فيصلي
ويناجي ويستغيث، أو يتخلى عن عقائده
ليلتقط السلام وإن من أطرافه.

قد تكون مفارقة الإنسانية الكبرى هي ما
تركته هذه اللوحة في نفسي، فحين
يحاصرنا الظلم، تثور ذواتنا عليه، فلا
نكلّ من البحث عن السلام فيها.

يتوانى الإنسان عن البحث عنه والوصول
إليه، مهما كانت الدرب شاقة.

وما زاد تأثير اللوحة في نفسي، رسمها
بالأبيض والأسود، وكأنّ بيكاسو جرّد الحياة
من ألوانها ليجسّد حياة خالية من الحياة.

وحين أرجع عدّة خطوات إلى الخلف لأجمع
كل المشاهد بنظرة أخيرة، أرى لوحة تتحدّث
عن الحرب بأبشع نتائجها ومآسيها
وخساراتها إلا أنها تحمل رسالة إصرار
الإنسان على تخطّي الألم والبحث عن
مخرج.

أراه حين يستغيث، وحين ينكسر، وحين
يتشظى، وحين يشهد الظلم، ثم حين يحاول،
رغم كل ما حدث، أن يبحث عن النور.

وربما لهذا تبقى «غير نيكا» بالنسبة إليّ لوحة
لا تنتهي عند المأساة.





بقلم:
م. مازن عابد

خلية نحل لا تهدأ

منتدى د نازك عابد في نادي الكتاب اللبناني ورشة ثقافية دائمة منذ ما يزيد عن أربع سنوات، أشبه بخلية نحل لا تهدأ، والجنى شهد ثقافة وفكر وتطور دائم. على سبيل المثال لا الحصر سنعدّد مجموعة من الأنشطة التي قام بها المنتدى في الفترة الأخيرة أو شارك فيها :
- 8 آب ٢٠٢٦ توقيع مميز لكتاب الزميلة عفاف العيّا في مكتبة الأمير شكيب أرسلان- الشويكات، توالى الكلمات لكل من مديرة المنتدى عبير عريبد والمهندس مازن عابد وكلمة مؤلفة الكتاب، وصلة غنائية للاستاذ حسام بشنق من مضمون الكتاب وأدارت الندوة الأستاذة ثريا فياض.
- ٢١ آب : مناقشة رواية "رحم أزرق" بالتعاون مع اللجنة الثقافية في عينا ببحضور مؤلف الرواية الكاتب والفنان عبد الحليم حمود، تميّز اللقاء بتفاعل و نقاش في العمق حول أسلوب الرواية وأهدافها وعمقها .

- ٢٢ آب : توقيع كتاب "حين يعزف الناي ما نسيه الكمان" للزميلة الأستاذة سارة حاطوم في قاعة بلدية كفرسلوان ، تحدثت الأستاذة دعد عبد الخالق باسم ملنقى الشعراء العرب والأستاذة ثريا فياض باسم نادي الكتاب اللبناني، وصلة غنائية للأستاذ حسام بشنق، وقصيدة زجلية للشاعر هلال البعيني، وأدارت الندوة الأستاذة رحاب هاني .





**دورة أساسيات
الذكاء الاصطناعي**
AI FOUNDATION COURSE
انطلاقاً عملية نحو عالم الذكاء الاصطناعي

المكان:
West Hill College - بعقلين

تبدأ الثلاثاء 8 أيلول 2026

3 ساعات
لكن 5 جلسات
تدريبية

الوقت: 7:00 - 4:00 مساءً
الأساتذة: الدكتور هادي عابد
المستفيد: 200 - 250 شخصاً

الرسوم: \$40

تنظيم:
نادي الكتاب اللبناني
مركز د. نازك أبو علوان عابد

بالشراكة مع:
TITAN AI SOLUTIONS

للتسجيل والاستفسار عبر واتساب
+961 3 999 510

يسر نادي الكتاب اللبناني
مفتي د. نازك أبو علوان عابد
دعوتكم للمشاركة في ورشة عمل
تدريبية مجانية مميزة بعنوان:

**الذكاء الاصطناعي:
أدوات المستقبل
بين يديك**

تمنك هذه الدورة فرصة لاكتشاف عالم الذكاء
وتطبيقاته العملية التي تغير وجه العالم اليوم.

المدرس:
الدكتور حكمت البعيني

الوقت:
يوم الثلاثاء، 25 أيلول (أغسطس)
من الساعة 10:00 صباحاً إلى الواحدة بعد الظهر

المكان:
مدرسة وست هيل بعقلين

للاستفسار:
03999510

هذه الدورة هي بداية سلسلة أنشطة
في مجال الذكاء الاصطناعي سيقام عليها لاحقاً

٢٥- أب: دورة مجانية في مدرسة
west hill college ومعلومات قيمة
جدا عن الذكاء الاصطناعي قدمها
المدرّب والخبير الدكتور حكمت البعيني
27- أب: " أنا بيروت الدرّة البيضاء "
ديوان شعري للشاعرة عابدة حيدر ، تمّ
التوقيع في المركز الثقافي لبلدية عاليه
وشارك فيها كل من الشاعرة عبير
عريبيد باسم مؤسسة زادي الثقافية
والمهندس مازن عابد باسم منتدى د.
نازك عابد، وأدار الندوة الشاعر هيثم
عريبيد .

١٩- أيلول: ابتداء دورة أساسيات الذكاء
الاصطناعي في مدرسة west Hill
college بالتعاون مع المدرّب الأستاذ
نضال العياش , AI foundation
عبارة عن ١٥ ساعة تدريبية تنتهي في
٣ تشرين الأول باحتفال لتوزيع
الشهادات. وتجدر الإشارة إلى أن منتدى
د نازك ابو علوان عابد قد قرر موعد
١١ تشرين الأول للقيام برحلة ثقافية إلى
بلدة الباروك تشمل زيارة للبلدية ولال
ابو علوان وضريح رشيد وأمينة نخلة
وكنيسة الباروك ومقام الشيخ ابو حسن
عارف حلاوي ، وأرز الباروك . كما
من المقرر مناقشة رواية الأستاذ أكرم
حسن " مرافئ التيه" أثناء الرحلة .
المعرفة هدفنا والفكر سبيلنا والمحبة
رباطنا .





الصف: التاسع
عن صفحة إبداع شباب
وشابات لبنان

تُذَكِّرُنِي هَذِهِ الْفَرَّاشَةُ بِطِفْلَةٍ عَذْبَةٍ،
كَانَ هَمُّهَا أَنْ تَرَكُضَ بَيْنَ الْوُرُودِ
لِتَجْمَعَ أَجْمَلُ بَاقَةٍ، مُزَيَّنَةٍ
بِعُذْبِ الْيَاسْمِينِ وَتُرَابِ السِّنِينِ.

بقلم: آية رفيق ملاعب

لَكُنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ يَوْمًا
أَنْ تُمَسِكَهَا حَقًّا، وَمَا
زَالَتْ حَتَّى الْآنَ لَمْ
تَفْعَلْ. فَهَلْ سِيَأْتِي يَوْمٌ
تَمْتَلِكُهَا فِيهِ؟ أَمْ أَنَّ
الْفَرَّاشَاتِ خُلِقَتْ لِتَبْقَى
حُرَّةً؟
لَكُنَّهَا، رَغَمَ كُلِّ شَيْءٍ،
مَا زَالَتْ تُحِبُّ
الْفَرَّاشَةَ.

